الموقف الإيراني من الحركة المسلحة في ظفار
(١٩٧٢ – ١٩٧٥)

د. حمادة وهبة مسعد احمد غنا

أستاذ التاريخ الحديث والمعاصر المساعد بآداب سوهاج

أولًا: إيران والتطلعات الإقليمية والدولية :

تتمتع منطقة الخليج العربي بأهمية سياسية واستراتيجية، واقتصادية كبيرة فى التاريخ الحديث والعالم المعاصر[١]؛ وهو ما كان سببًا فى استقطاب، وتنافس القوى الدولية للسيطرة عليها على امتداد قرون طويلة، وكانت بريطانيا من بين هذه القوى التى عملت على ترسيخ نفوذها فى المنطقة، وإزاحة المنافسين كافة عنها [٢]، واستمرت تلك السياسة حتى نهاية الستينيات من القرن العشرين[٣]، وذلك عندما أعلن هارولد ويلسون –رئيس الحكومة البريطانية – فى ١٦ يناير ١٩٦٨ أمام مجلس العموم بأن بلاده تنوي الانسحاب من منطقة الخليج العربي مع نهاية عام ١٩٧١، فيما عرف فى السياسة البريطانية "باستراتيجية شرق السويس"[٤]، واجهت حكومة العمال معارضة قوية من حزب المحافظين في تلك السياسة؛ غير أنه عندما فاز حزب

المحافظين في الانتخابات النيابية في ١٨ يونيو ١٩٧٠ أكدت حكومة إدوارد هيث Edward Heath، الانسحاب من الخليج قبل ٣١ ديسمبر ١٩٧١[٥].

وقد تزامن قرار الانسحاب البريطاني مع انتهاج الولايات المتحدة الأمريكية لسياسة جديدة،تتمثل فى "مبدأ نيكسون" Nixon Doctrine، [٦]، والذى امتنعت فيه واشنطن عن التدخل فى المشاكل الإقليمية، واعتمدت فى سياستها على الدولة الوكيلة لتنفيذ سياستها، والحفاظ على مصالحه،وبسبب التغيرات السياسية التي طرأت في منطقة الخليج العربي أصبحت المنطقة فى حاجة ماسة إلى من ينفذ السياسة الإمبريالية، وإلى من يسد الفراغ العسكري في الخليج العربي، وقد وجدت الدول الإمبريالية أن إيران مؤهلة لمثل هذا الدور[٧].

والجدير بالذكر أن حكام إيران دائمًا ما كانوا يطمحون إلى لعب دور أساسي فى الخليج، وعلى الرغم من أن شخصية الحاكم الإيراني هالتى تقرر دور بلاده فى الخليج، طبقًا للظروف الداخلية فإن الظروف الخارجية كانت تشجعه أو تحد من حريته على العمل فى الخليج، ولذلك فقد شجع الانسحاب البريطاني من الخليج العربي وضع إيران فى موقع البديل، بالإضافة إلى تردد الولايات المتحدة فى ملء الفراغ، وإلى انشغال الاتحاد السوفيتي فى بناء قوته البحرية فى المتوسط بعيدًا عن الخليج، وضعف العالم العربي، وحربه المستمرة مع إسرائيل[٨] .

ولسنوات طويلة، كان الشاه محمد رضا بهلوي (١٩٤١ - ١٩٧٩) يطمح فى أن تصبح إيران. خلال فترة حكمه، قوة إقليمية رئيسة في المنطقة ذات الأهمية الاستراتيجية للخليج العربي، بخاصة وأن طهران كانت قد تخلت منذ بداية عام ١٩٦٤ عن المساعدات الخارجية التى كانت تتلقاها من الولايات المتحدة، وذلك بعد نمو عائدات النفط الإيرانية، وقد دعم ذلك خطط الشاه، وأحلامه التوسعية، ولذلك سعى إلى تشكيل جيش قوى مجهز بأحدث الأسلحة[٩].

لقد وفر الانسحاب البريطاني من الخليج ومضاعفاته، وكذلك تولى ريتشارد نيكسون –صديق الشاه– رئاسة الولايات المتحدة، الأسباب الكاملة لإيران لمحاولة السيطرة، والتدخل فى المنطقة، ولذلك رأى الشاه محمد رضا بهلوبأن بلاده هى الوريث الشرعي لمصالحها، ومصالح الغرب فى المنطقة الخليجية بحكم كونها أقوى دول المنطقة من الناحية العسكرية، والاقتصادية، والبشرية، معتمدًا فى هذا على العجز العربي المتأصل، وبحكم ما لبلاده من جالية كبيرة منتشرة فى كل دول الخليج من عناصر يمكن الاعتماد عليها، كليًا عند الحاجة[١٠] .

لقد عد الشاه محمد رضا بهلوبنفسه الوريث الشرعي للراج البريطاني، وأن أمن الخليجمسئوليته، مع بعض التعاون مع السعودية، والكويت، والعراق إذا أمكن، ولذلك أعلن الشاه منذ عام ١٩٦٨ أن الاستقرار، والأمن في الخليج العربي سيحافظ عليه من خلال القوات الإيرانية بعد اتمام الانسحاب البريطاني،

وأن "السلم الفارسي" PaxIranica" سيحل محل "السلم البريطاني" PaxBritanniea، واستمر الشاه في تصريحاته بأنه المدافع الحقيقي عن الأمن في الخليج العربي، وبدأ يعد العدة لبناء جيش قوي، مجهز بأحدث الأسلحة، بهدف سد الفراغ السياسي، والعسكري الذي سيعقب الانسحاب البريطاني في منطقة الخليج العربي(١١)، وقد جاءت معارضة خطط الشاه من قبل الدول العربية، وبخاصة من المملكة العربية السعودية؛ فعلى الرغم من صغر عدد سكانها وضعف آلاتها العسكرية مقارنة بإيران، إلا إنها كانت تمتلك أكبر احتياطي نفطي في العالم، ولقد ارتابت الرياض في دوافع الشاه، حيث رأت أنه يحاول فرض السيطرة الإيرانية على المنطقة على حساب السعودية،والمشايخات العربية الصغيرة فى المنطقة(١٢).

وفى عام ١٩٧١ قرر الشاه محمد رضا بهلوىأن تظهر إيران بمظهر القوة العسكرية المتفوقة في المنطقة؛ لتثبت للولايات المتحدة الأمريكية، والدول الغربية أنها مؤهلة لأن تلعب دور شرطي المنطقة؛ لحماية المصالح الأمريكية والغربية فيها؛ ولذلك قامت القوات الإيرانية في ٣٠ نوفمبر ١٩٧١م – وقبل يوم واحد من انتهاء الحماية البريطانية, وقبل يومين من إعلان دولة الإمارات العربية المتحدة - باحتلال جزر طنب الكبرى، وطنب الصغرى، وجزيرة أبو موسى؛ ويرى البعض أن الشاه أراد أن يحقق عدة أهداف من وراء احتلال الجزر العربية الثلاث، منها: "أن تثبت للعرب والدول الاستعمارية بأنها القوة العسكرية الوحيدة التي تستطيع أن تحل محل الاستعمار البريطاني المنسحب،

وزيادة الهجرة الإيرانية وفق خطط علمية مدروسة، وبشكل علمي، لتفتيت التكوين العربي، والسيطرة على الثروات الطبيعية مثل: النفط وأوكسيد الحديد، وإثبات صورة الشاه حاكمًا قويًا في أذهان الشعب الإيراني, ذلك إن حصول البحرين على الاستقلال نال من صورته أمام شعبه, فعليه أن يفعل شيئًا لتعود صورته قوية عند أبناء شعبه(١٣).

وأكدت إيران أهمية تحقيق أمن الخليج العربي من قبل دول الخليج الساحلية، ويجب على القوى العظمى أن تكون خارج الخليج العربي وان تتولى دول المنطقة مسئولية الحفاظ على المنطقة، حرصت إيران على توسيع مفهوم الأمن الإقليمي لديها، ليشمل فضلاً عن منطقة الخليج العربي، ومنطقتي خليج عمان، والمحيط الهندي، وكثفت جهودها لتحقيق ذلك، عن طريق تحسين علاقاتها، وإنهاء خلافاتها مع باكستان، وأفغانستان، فضلا عن التنسيق المشترك مع الهند، وصولا إلى تهيئة الأرضية اللازمة لإقامة تعاون إقليمي بين دول
المنطقة، وأصبح تحقيق الأمن الإقليمي الهدف الرئيسي للسياسة الخارجية الإيرانية خلال السبعينيات(١٤).

وقد حاول الشاه اتبع استراتيجية كبرى، ليس فقط في الخليج، ولكن في المحيط الهندي أيضًا، حيث خطط لتوسيع الوجود الإيراني البحري، كما أقام علاقات قوية مع جمهورية جنوب إفريقيا، وأستراليا مع طرح مشروع إقامة اتفاق دفاع ثلاثي، وفي وقت مبكر من عام ١٩٦٦، وافق على دعم القوات

الملكية في اليمن ومساعدتها بالأسلحة والتدريب. في السنوات اللاحقة ، قدم المساعدة إلى عديد من دول المنطقة، من بينها الصومال، والسودان، وأفغانستان، وباكستان، ومصر في عهد السادات، وبالتالي حاول تعزيز الجهود المعادية للشيوعية، وتعزيز النوايا الحسنة تجاه إيران[١٥].

ثانيًا: السلطان قابوس، والحركة المسلحة فى ظفار:-

تعرضتسلطنة عُمان خلال الفترة (١٩٦٤ – ١٩٧٥) لحركةتمردفيإقليمظفار[١٦]، وقد عدتها بريطانيا والسلطان سعيد بن تيمور[١٧] (١٩٣٩- ١٩٧٠) حركة قبلية تهدف إلى فصل إقليم ظفار عن السلطنة، ولم ينظرا إليها على أنها تنظيم تابع لحركة القوميين العرب، وكان الصراع على السلطة بين السلطان سعيد والإمام غالب بن على قد اسفر علي عن تشكيل "الجمعيةالخيريةالظفارية" فى عام ١٩٦٢، التي أعلنت أن هدفها بناء المساجد، ومساعدة الفقراء، ثم بدأتفي جمعالأموال،وضمالمزيدمنالأعضاء،للإعدادلثورةمسّلحةضدالسلطان وبريطانيا؛بهدف إقامةحكموطنيفيسلطنةعُمان، ثم نشأت "منظمة الجنود الظفاريين"[١٨]،وقد اتفقفرعحركةالقوميينالعربفيمنطقةالجزيرةالعربيةوالخليجالعربيفيعام ١٩٦٤،علىالتعاونمعالجمعيةالخيريةالظفارية،وتنظيمالظفاريين[١٩]، وأنشأتا "جبهة تحرير ظفار" DLF،التي عقدت أول مؤتمر لها في الوادي الكبير في منطقة ظفار الوسطى في الأول من يونيو١٩٦٥؛ لإعلان الكفاح المسلح[٢٠]،

وأرسلتمايقارب من ١٦٠ منأهاليظفار لتلقيتدريباتعسكريةخارجسلطنةعُمان،فىالعراق،وسوريا، وقد انطلقت أول عملية الجبهة الشعبية لتحرير عُمان، والخليج العربي في ظفار في التاسع من يونيو ١٩٦٥[٢١].

وقد تعددت العوامل التي أدت إلى قيام الحركة المسلحة في ظفار؛ كان في مقدمتها نظام حكم السلطان سعيدبنتيمور المستبد الرجعي، الذي وصف بأنه من أنظمة القرون الوسطى المغلقة[٢٢]، حيث فرض السلطانعلىالشعب قوانين صارمة فيمايختصبحظرالتنقلخارجالبلاد،وغيرها،أثرًافيبروزتذمرالسكان،كمامُنِعالعمالالعُمانيو نالعاملونفيإماراتالخليجالعربيالأخرىمنحريةالحركة، مماوّلدسخطًاشعبيًا[٢٣]، وكان للهيمنة البريطانية على عُمان وبقية إمارات الخليج –بموجب معاهدات الحماية التي عقدتها مع شيوخ هذه الإمارات منذ القرن التاسع عشر– دورًا كبيرًا في إثارة الشعب العُماني ضد النفوذ البريطاني، والرغبة في التخلص منها، وقد أسهمت الحركات الثورية، والتحررية وقيام بعض الثورات التي أسقطت الأنظمة الملكية المحافظة في المنطقة العربية في نمو الوعي الوطني، والقومي، والتحرري لدى الشباب الثوري العُماني الذي، أصبح تواقًا لإسقاط حكم السلطان سعيد، والتخلص منه، ومن الهيمنة البريطانية على عُمان[٢٤].

بدأت الحرب في ظفار محدودة صغيرة ثم أخذت فى الاتساع لتعم معظم أنحاء المنطقة، وقد تبلورت هذه الحركة من طورها المحلي إلى النطاق

الإقليمي، ومن صفتها المحلية إلى الصفة الدولية؛ حيث اشتركت فيها عديد من الدول[٢٥] ، منها ما أبدى دعمه للسلطان سعيد، ومنهم من أبدي دعمه للثوار الظفاريين، وقد حظيت الحركة باهتمام واسع من قبل السلطات البريطانية في منطقة الخليج العربي؛ نظرًا لما شكلته من خطر على المصالح البريطانية، سواء في سلطنة عُمان أو في بقية إمارات الخليج، بخاصة مع ازدياد التنافس الدولي للسيطرة على منابع النفط [٢٦]، وقد قامت جبهة تحرير ظفار بين عامي (١٩٦٥ –١٩٦٨) بعديد من العمليات العسكرية الصغيرة، والفردية التي حاولت من خلالها إثبات وجودها، وكذلك محاولة تأمين السلاح اللازم، فضلا عن تجنيد المتطوعين، ووصفت تلك العمليات بطابع الكمائن، والنسف، والتخريب، حتى وصلت إلى محاولة اغتيال السلطان سعيد عام ١٩٦٦، فيما انحصر جهد قوات السلطان فى محاولة حصر حركة التمردوتطويقها[٢٧].

وعلى الرغم من أن حركة جبهة تحرير ظفار كانت في بداية ظهورها ذات اتجاهات معتدلة إن لم تكن محافظة، فإن تطور الأحداث السياسية التى شهدتها منطقة الخليج العربي مع نهاية حقبة الستينيات كان لها أثر واضح في اكتساب تلك الحركة طابعًا شموليًا ماركسيًا، ويعزا ذلك إلى الانتكاسات التى تعرضت لها الحركات القومية على إثر تراجع المد العربي الثوري، عقب هزيمة يونيو ١٩٦٧، وانسحاب القوات المصرية من اليمن الشمالي، غير أن التطورات التي حدثت في جمهورية اليمن الديمقراطية نتيجة تسلم الجناح المتطرف من الجبهة القومية[٢٨]السلطة على إثر الانسحاب البريطاني من

جنوب الجزيرة العربية في عام ١٩٦٧ يعد عاملا مهمًا في دفع الحركة الظفارية، وإكسابها طابعًا يساريًا، وبخاصة حين بدأت اليمن الجنوبية تزود قادة الحركة بالأسلحة، والذخائر عن طريق بلاد المهرة، وحضرموت المجاورة للإقليم، وكانت حكومة عدن تهدف من وراء تلك المساعدة إلى تصدير الثورة إلى إمارات الخليج العربي(٢٩).

وفي ظل تلك الأوضاع قرر السلطان سعيد، والسلطات البريطانية زيادة عدد القوات السلطانية المسلحة في ظفار إلى نحو ألف مقاتل، وحاولت هذه القوات البحث عن مواقع جبهة تحرير ظفار وتدميرها، وحققت بعض النجاح المحدود، إلا إن طبيعة السياسة التي اتبعها السلطان سعيد، والعقاب الجماعي للمنطقة، كان لهما دور في تصعيد المعارضة الظفارية، وقامت القوات البريطانية بتطويق الإقليم بالأسلاك الشائكة، وفرضت حصارًا اقتصاديًا صارمًا، وقطعت العلاقات التجارية مع عدن فى عام ١٩٦٨، مما أثار حفيظة السكان بشكل أكبر، وعلى الرغم من الضغط الذي مارسته القوات البريطانية على المناطق الحدودية مع اليمن الجنوبي، إلا أنها فشلت في منع تهريب السلاح عبر الحدود، إلى منطقة الحوف الواقعة على الحدود العُمانية اليمنية، فزادت صلابة الثورة بشكل واضح (٣٠).

عقب تلك التطورات فكرت جبهة تحرير ظفار فى تطوير نشاطها من واقعه المحلي، وتعميمه على كل منطقة الخليج العربي، ومن هذا المنطلق عقدت الجبهة مؤتمرها الثاني في وادى حمرين –الذي يقع في وسط إقليم

ظفار- في سبتمبر ١٩٦٨ حيث ظهر خلاله اتجاه لتبني الماركسية-اللينية حاول فرض أطروحاته على المؤتمر، مما دفع القادة القوميين غير الماركسيين إلى الانسحاب والهجرة إلى البلاد المجاورة، وقرر المؤتمر تغيير اسم الجبهة إلى "الجبهة الشعبية لتحرير الخليج العربي المحتل"(PFLOAG)[٣١]، وقد استمر الاتجاه الماركسي-اللينى يسيطر على الحركة، ومع دخول الجبهة في هذا الخط الجديد تدفقت عليها المساعدات العسكرية والمالية من الصين الشعبية وكوريا الشمالية والاتحاد السوفيتيعبر اليمن الجنوبي الديمقراطي[٣٢].

عقب مؤتمر حمرين الثاني ازداد قلق بريطانيا في ظل توسع الحرب وسيطرت "الجبهة الشعبية لتحرير الخليج العربي" على نحو ثلاثة أرباع مساحة ظفار، وحتى نهاية عهد سعيد بن تيمور كانت قوة السلطنة -رغم الإمدادات البريطانية- فى وضع دفاعى أكثر من كونه وضعا هجوميا إذ لم يكن السلطان يسيطر فى ظفار على أكثر من مدينة صلالة التى أحاطها بأسوار من الأسلاك الشائكة، كما كانت القوات البريطانية التابعة للسلاح الجوى الملكي تقوم بحماية مطارها[٣٣]، وقد كان أداء القوات المسلحة السلطانية ضعيفًا، ولم يفهم السلطان مدى تعقيد حرب العصابات، وربط عمليات قواته المسلحة ضد "الجبهة الشعبية لتحرير الخليج العربي" بالرياح الموسمية السنوية؛ فخلال موسم الجفاف -من يونيو إلى أكتوبر - كانت الحكومة تضغط على المقاتلين، ولكن عندما تهب الرياح الموسمية، تنسحب قوات السلطان إلى مناطق أكثر أمناً على طول الساحل[٣٤].

ومع بداية مارس ١٩٧٠ أكد تقرير بريطاني أن التمرد فى ظفار قد وصل إلى مرحلة التهديد الخطير والحقيقي، وأن السلطان سعيد بن تيمور لن يتمكن من القضاء عليه حيث يرفض تخصيص ما يكفى من التمويل لقواته المسلحة، وكذلك يرفض اتخاذ إجراءات تهدف إلى كسب السكان المحليين إلى صفه، وأنه إذا لم يحدث تغيير جذري فى سياسة السلطان حيال التنمية والنظام الإداري والقوات المسلحة؛ فمن المتوقع أن يتم الإطاحة بالنظام فى السلطنة خلال السنوات القادمة واستبداله بنظام ثوري يساري، ويمكن أن يحفز ذلك اندلاع سلسلة من الثورات قد تصل إلى البحرين أو الكويت أو حتى المملكة العربية السعودية[٣٥]، وأنه من غير المحتمل أن يختفي السلطان سعيد بن تيمور في المستقبل القريب، إذ انه في صحة جيدة، وفرص تعرضه للاغتيال ضعيفة، كما أن الانقلاب عليه من قبل أخيه طارق أو ابنه قابوس[٣٦] مستحيلة –من الناحية الواقعية– دون دعم أو تغاضى القادة البريطانيين الكبار في قوات السلطان المسلحة، ولذلك سعت بريطانيا للتخلص من السلطان، ودعمت قابوس الذى قام بخلع والده في ٢٣ يوليو ١٩٧٠، فيما عرف "بانقلاب العقير"، وقد تزرع قابوس بفشل والده فى استعمال ثروته الحديثة –من النفط– لتلبية أماني شعبه[٣٧] .

وعقب تولى السلطان قابوس بن سعيد حكم بلاده في يوليو ١٩٧٠، انتهج السلطان في الحكم نهج جديد، فأعلن عن إنشاء المستشفيات ورفع القيود المفروضة على التدخين والنظارات الطبية، وأُطلق سراح عبيد القصر،

وفى الثاني من أغسطس ١٩٧٠ تم تشكيل وزارة جديدة برئاسة طارق بن طيار -عم السلطان قابوس الذى عاد من المنفى-، وفى العاشر من أغسطس أعلن السلطان عن تغيير اسم "سلطنة مسقط وعُمان" إلى "سلطنة عُمان"، وتمت استعادة "حرية السفر"، وتم رفع القيود المفروضة على استيراد وملكية الآلات الزراعية[٣٨]، وأنهى السلطان الوضع الانعزالي لإقليم ظفار ودمجه فى كيان السلطنة باعتباره يشكل الولايات الجنوبية. كما وضع خطة شاملة للتنمية بهدف إصلاح الأوضاع الاقتصادية والاجتماعية فى السلطنة عموما وفى ظفار على وجه خاص[٣٩]، وفى ١١ نوفمبر١٩٧٢ تم تغيير عملة عُمان إلى الريال العُماني بدلا من الريال السعودي[٤٠] ، وفى ١٨ يوليو ١٩٧٢ أصدر السلطان قابوس، سلطان عُمان، مرسوماً يقضي بتحديد المياه الإقليمية لسلطنة عُمان على بعد ١٢ ميلاً[٤١]. وفى ٤ ديسمبر ١٩٧٣ وقعت السلطنة اتفاقية مع شركة تنمية نفط عُمان تمنح الحكومة حصة ٢٥ ٪ في شركة تنمية نفط عُمان اعتبارًا من الأول من يناير ١٩٧٤[٤٢].

اتخذ السلطان قابوس سياسة نشطة تمثلت فى إقامة نوع من التوازن بين الظروف الخارجية والداخلية لبلاده، فقد تفاعل ايجابيا مع القوي الكبرى كالولايات المتحدة وبريطانيا، كما اتخذ موقفا ايجابيا من القوى الإقليمية في المنطقة[٤٣]، فقد قام بتطوير علاقات عُمان الدبلوماسية مع دول العالم للخروج من العزلة التى فرضها السلطان السابق، فقام بتقوية علاقاتها مع الدول العربية؛ حيث التقى فى١١ ديسمبر ١٩٧٠، بالملك فيصل لإجراء محادثات

حول تعزيز "علاقات الجوار"[٤٤]؛ وفى ١٣ مارس ١٩٧١ قدم وفد عُماني طلبًا للحصول على العضوية في جامعة الدول العربية في اجتماعه بالقاهرة[٤٥]، وفى ٢٩ سبتمبر ١٩٧١ تم قبول عُمان كعضو في جامعة الدول العربية [٤٦]،وفى ٢٣ يونيو ١٩٧١ وافقت الجزائر والمغرب وتونس على إقامة علاقات دبلوماسية كاملةمع سلطنة عُمان[٤٧]، وفى ٧ أكتوبر ١٩٧١ تم قبول عُمان في الأمم المتحدة، وفى ٢٧ أكتوبر ١٩٧١ اتفقت عُمان والولايات المتحدة على إقامة علاقات دبلوماسية على مستوى السفراء[٤٨]، ومع كندا ورومانيا فى ١٥ فبراير ١٩٧٤[٤٩] ، وفى ١٥ مارس ١٩٧٤ أعلنت السويد أنها ستقيم علاقات دبلوماسية مع عُمان، وفى ٣ مايو ١٩٧٤ رشح الرئيس نيكسون وليام د. وولي ليكون سفيرا لدى عُمان[٥٠] .

كان القضاء على حركة التمرد المسلح فى ظفار أحد أهم أولويات السلطان قابوس بن سعيد، فعلى الرغم من خبرة السلطان وتعليمه العسكري فى كلية ساند هيرست كانا يؤهلانه للتصدي للمواجهة العسكرية ضد التمرد؛ إلا أنه اختط برنامجًا لقمع الحركة جمع بين الوسائل السياسية المرنة والوسائل العسكرية؛ فاصدر عفوًا عامًا في ٣١ يوليو ١٩٧٠، عن جميع رعايا السلطنة الذين كانوا يعارضون والده[٥١]، مما أدى إلى انشقاق في صفوف "الجبهة الشعبية لتحرير الخليج العربي المحتل"، من جانب المعارضين لنهج الجبهة الماركسي، من خلال تسليم أنفسهم لقوات السلطان. ونشأت الجبهة الوطنية كمنافس للجبهة الشعبية، وبدأ التراجع على الساحة العسكرية للجبهتين.غير أن

الجبهة استمرت على نهجها وتمكنت من تصفية المعارضين لها، واستمرت في مقاتلة قوات السلطان[٥٢]، وقد حاول قابوس عزل جمهورية اليمن الديمقراطية الشعبية والحيلولة دون وصول الدعم المادي والعيني الذي كانت تقدمه لجبهة تحرير ظفار، بطرق شتى؛ منها عرض الكويت لمساعدات مالية ضخمة على عدن[٥٣] .

أما عن تطور الحركة المسلحة فى ظفار فقد تم الإعلان فى ٢٩ يناير ١٩٧١ في عدن عن اندماج الجبهة الشعبية لتحرير الخليج العربي المحتل والجبهة الوطنية الديمقراطية لتحرير عُمان، وكلاهما كانا يعملان في ظفار[٥٤]، وعلى أثر الانتصارات التي حققتها الجبهة عقدت مؤتمرها الثالث في رخيوت خلال الفترة (٩-١٩) يونيو ١٩٧١ الذي قرر تأسيس حزب ثوري جماهيري لقيادة الحركة المسلحة مسترشداً بالنظرية الماركسية-اللينية[٥٥].

ثالثا: التدخل الإيراني في ظفار

مع تولى قابوس بن سعيد السلطة فى عُمان كانت بريطانيا تأمل فى أن يستطيع السلطان الجديد القضاء على الحركة المسلحة فى ظفار[٥٦]، وقد طلب السلطان من لندن دعم قواته العسكرية فأرسلت الأخيرة قوة من القوات الجوية الخاصة إلى سلطنة عُمان تحت اسم فريق تدريب الجيش البريطاني (BATT). تمركزت على مسافة آمنة من صلالة، ولم يتجاوز عدد أفرادها أكثر من ٩٠ فردًا ، وتبني السلطان برنامج "قلوب وعقول" الذي يقوم على استخدام جنود

ظفاريين في قوات السلطان كلما أمكن ذلك، وبذلك نشأت فكرة استخدام المتمردين المستسلمين لتطوير وحدة ظفار العسكرية، والتي أصبحت بقيادة سليم مبارك –الرجل الثاني في حركة التحرير ظفار وأول من قبل بالعفو من قابوس– الذي كون فرقة صلاح الدين المشكلة من جميع القبائل الظفارية، وبينما تدرب صلاح الدين في مرباط، تطوع عدد كبير من قبيلة "بيت كثير"، التي ظلت موالية للسلطنة، لتشكيل فرقة النصر الخاصة بها، واستسلمت مجموعة من المهرة بشكل جماعي للحكومة لتشكل الفرقة الثالثة "فرقة عسافات"(٥٧).

أما عن العلاقات العُمانية الإيرانية خلال تلك الفترة فقد أعلنت وكالة كيهانالإيرانيةفى ١٠ أكتوبر ١٩٧٠ أن الشاه كتب إلى السلطان قابوس بن سعيد بعبارات "ودية" قائلًا "إن قربنا الجغرافي ودیننا المشترك يتطلبان إقامة علاقات ودية بين إيران وعُمان، خاصة مع التطورات الوشيكة في منطقة الخليج"، وفى ٢٦ أغسطس ١٩٧١ أعلنت إيران وعُمان عن إقامة العلاقات الدبلوماسية(٥٨)، وتم افتتاح السفارة الإيرانية بمسقطفى شهر يناير ١٩٧٢، كما دعى الشاه السلطان قابوس لزيارة لطهران، حيث أكد الشاه بأن السلطان سيكون موضع ترحيب، غير أن السلطان ظل متردد فى قبول الدعوة نتيجة لردود الفعل العربية الغاضبة عقب الاحتلال الإيراني للجزر العربية الثلاث، ولذلك اتسمت تعاملاته مع إيران بالحذر الشديد(٥٩).

ومع ضعف قواته العسكرية ورفض بريطانيا مده بمزيد من القوات طلب السلطان قابوس بن سعيد الدعم من الدول العربية والدول الصديقة، وكانت الأردن أول الدول التى أبدت استعدادها لمد يد العون لسلطنة عُمان[٦٠]، ولذلك عندما اتصل قابوس بالملك حسين في عام ١٩٧١، لدعم احتياجاته الأمنية الداخلية في سياق التهديد المتزايد من الحركة المسلحة فى ظفار عقب أعقاب انسحاب القوات العسكرية البريطانية من الخليج، أعرب الملك حسين عن استعداده من حيث المبدأ للمساعدة، وقد أكد السفير البريطاني للملك حسين في ٨ مارس ١٩٧٢ بأن لندن ترحب بتطلع عُمان إلى المساعدة من الأردن، واقترح إبقاء الملك فيصل وشاه إيران على اطلاع بذلك، وقد تم تكليف اللواء متقاعد عامر خماش [٦١]-أقرب مستشاري الملك حسين- بمسئولية تنسيق المساعدات العسكرية الأردنية وغيرها من المساعدات إلى عُمان[٦٢].

طلبت سلطنة عُمان من الأردن توفير مدربين تقنيين وضباط أركان واستضافة الطلاب العُمانيين للدراسة في مدارسها العسكرية. ولم يطلب السلطان مشاركة القوات العسكرية الأردنية في الحملة على ظفار، وقامت بتسليم بعض الذخيرة الأردنية للسلطنة، لكن لأسباب مالية، أعلنت الأردن أنها لن تستطيع تقديم معدات أو مساعدة عسكرية أخرى لعُمان. وعندما أبدت إيران والسعودية اهتمامًا بمساعدة عُمان، تولى الجنرال عامر خماش التنسيق بين تلك المساعدات[٦٣]. وقد أكد تقرير للخارجية البريطانية فى ٢٢ مايو ١٩٧٢ بأن الوقت ليس مناسبًا لتشجع إيران على مساعدة عُمان، خاصة مع القوة

التي يقترحها الشاه فى التعامل مع الموقف؛ حيث كان قد اقترح في ٢٦ أبريل ١٩٧٢ قصف منطقة الحوف، وهو مؤشر خطير تنطوي عليه نماط المشاركة الإيرانية، وأنه من الأنسب أن تأخذ المساعدات الإيرانية شكل المساعدات المالية والتقنية(٦٤).

فى ٢٧ يونيو ١٩٧٢ زار خماش طهران حيث التقى بالشاه واستعراضا الوضع فى دول الخليج بشكل عام وظفار بشكل خاص، وقام خماش بتسليم الحكومة الإيرانية قائمة بالمساعدات التى تحتاجها القوات المسلحة العُمانية، وكانت العناصر الرئيسية فيها ذخائر للأسلحة الموجودة، ومركبات خفيفة من نوع لاندروفر ومروحيات، وقد تعهد الشاه بتلبية تلك القائمة، ولم تعلن إيران عن زيارة خماش، في الصحافة المحلية، وكان التعليق الوحيد إشارة صغيرة لوكالة كيهان الدولية في ٥ يوليو ١٩٧٢ لزيارة " خماش برفقة وزير مالية سلطنة عُمان"(٦٥)

وفى ١٨ يوليو ١٩٧٢ أكد نائب وزير الخارجية الإيراني عباس علي خلعتبري للسفير البريطاني فى طهران، أن الخارجية الإيرانية طلبت من السفير الإيراني في مسقط البقاء على اتصال وثيق مع السفير البريطاني هناك.. وأن طهران قد تلقت قائمة من الطلبات العُمانية المحددة وتدرسها. وتسأل السفير ما إذا كانت إيران قد أجرت أي نقاش مع السعودية حول تلك المساعدات، فأكد "خلعتبري" بأنه ليست هناك اتصالات مع الرياض(٦٦).

وقد طلبت الولايات المتحدة تشكيل لجنة ثلاثية لتنسيق المساعدات لعمان تتكون من الجنرال عامر خماش وسفيري بريطانيا والولايات المتحدة فى الأردن، للحفاظ على اتصال منتظم مع عمان ومراقبة الآثار المالية والسياسية المترتبة على المساعدات الإيرانية، ومن الدول الصديقة الأخرى. .. وبذلك أصبح الفريق عامر خماش نقطة الاتصال بين عُمان وإيران[٦٧]،

وفى ٢٠ يوليو ١٩٧٢ أكد الشاه على أنه يرى أن المساعدة الإيرانية لعمان يجب أن تكون شأن ثنائي في المقام الأول بين طهران ومسقط، وأكد اطلاع إيران التام على الوضع في ظفار، وأنها تهتم بخطط التنمية في عُمان[٦٨].وكان الشاه قد أشار في احد أحاديثه إلى خطورة الموقف في ظفار فقال "لنأخذ مسألة التمرد الذي حدث في إقليم ظفار أنه إن حصل ونجح هذا التمرد دعونا نتخيل ماذا يمكن أن يواجهنا في مسقط العاصمة التي تقع قبالة مضيق هرمز، في البداية ستكون بنادق ومن ثم المدافع البحرية وبعدها الصواريخ أنه نموذج بسيط على ما يمكن أن يحدث". وعلى ذلك فقد قررت إيران سرعة الاستجابة للطلب العُماني، وحاولت الاتصال بالحكومة العُمانية للترتيب التسليم، غير أنها فوجئت بعدم الاكتراث، وقلة الاهتمام العُماني، ورغم ذلك استمرت طهران فى التعامل بسلاسة مع الإدارة العُمانية[٦٩].

وفي ٢٦ يوليو ١٩٧٢م أرسل السلطان قابوس وفدًا رسميًا إلى إيران برئاسة ثويني بن شهاب- الممثل الخاص لسلطان قابوس-، وكانت الزيارة ردًا على دعوة شخصية وجهها وزير الخارجية الإيراني إلى ثويني خلال المؤتمر

الإسلامي في جدة، وقد اتسمت المحادثات خلال الزيارة بالسرية التامة، حيث جرت بعيدًا عن الدبلوماسية العُمانية فى طهران، وقد وافق الشاه –خلال الزيارة– على دعم إيران للسلطنة عسكريًا فى صراعها مع الحركة المسلحة فى ظفار، وقد توقع السفير البريطاني فى طهران أن تكون الزيارة لتوضيح الموقف العُماني من الشكوى العربية المقدمة إلى الأمم المتحدة، والتى وقعت عليها عُمان؛ غير أن السلطات الإيرانية لم تعترض على هذا التوقيع، ولم تهتم بتلك الشكوي وتعاملت مع الأمر باستخفاف، ولذلك حرصت على عدم إثارة الموضوع مع الوفد العماني، وخلال الزيارة التقى الثويني بالشاه ووزير الخارجية الإيرانية، ولم تفصح طهران أو مسقط عن تفاصيل الزيارة، بل أكد وزير الخارجية الإيراني للسفير البريطاني بأنه لم يتم مناقشة أي شيء ملموس، ورغم ذلك استمرت طهران فى تجهيز الدعم العسكري لعمان، وحمل الثويني دعوة رسمية من الشاه إلى السلطان قابوس لزيارة إيران(٧٠) .

ويري الباحث أن الزيارة ربما كانت ردًا على عدم الاكتراث العُماني السابق فى التنسيق لقبول الدعم الإيراني، خاصة وأن المساعدات الإيرانية كانت قد تأخر وصولها عن الموعد المقرر، وتأكيدًا للطلب الإيراني بعدم تدخل طرف ثالث فى العلاقات الإيرانية العُمانية، وأخيرًا ربما كانت لتوضيح الموقف العُماني من الشكوى العربية الخاصة بالجزر العربية الثلاث إلى الأمم المتحدة. وقد أشار احد المصادر إلى أن طلب المساعدة العسكرية من إيران، جاء بموجب معاهدة سرية وقعتها عُمان مع إيران في يوليو عام ١٩٧٢، والتي نصت على

قيام الحكومة الإيرانية بالمشاركة الفعلية ودعم قوات السلطان قابوس في الحرب، وقد قامت إيران بموجبها بإرسال الأسلحة والخبراء العسكريين الإيرانيين إلى عُمان بغية الاشتراك الفعلي في الحرب ضد الثوار[٧١] ، وهذا ما لم يظهر فى الوثائق البريطانية، فالزيارة لم تتناول شئ من العلاقات، وإنما كانت من أجل التأكيد على العلاقات الثنائية وطلب المساعدات الإيرانية، دون عقد معاهدة رسمية بين طهران ومسقط.

وخلال الزيارة أكدت إيران لعُمان استعدادها مدها بكل ما طلباته من معدات عسكرية كهدية، كما أكدت طهران التفكير في المساعدة في الصيانة، وقد اتفقت على أن تبدأ عملية نقل–أطلق عليها العملية كافيار – تلك المعدات في ١٥ أغسطس ١٩٧٢ إلى صلالة[٧٢]. وفى ٣ أغسطس ١٩٧٢ اجتماع فريق من العسكريين الإيرانيين فى صلالة بقائد الجيش العماني، لوضع الترتيبات اللازمة لتسليم المعدات. وقد حرصت طهران على أن يتم تسليم تلك المعدات فى سرية تامة[٧٣].

توقعت بريطانيا أن يثير قرر الشاه بتزويد عُمان بكمية كبيرة من المعدات العسكرية والقوات الجوية القلق على نطاق واسع فى المنطقة العربية عامة، والخليج خاصة؛ حيث كان من المتوقع معرفة العالم العربي عاجلا أو أجلا رغم محاولة طهران إحاطة إلا أن ذلك كان مستحيلا مع وجود الجسر الجوي الإيراني الضخم، وطائرات الهليكوبتر وطواقمها الإيرانية –أيا كان زيهم

العسكري–، وقد أشارت لندن أن الأمر قد يفسره الرأي العام العربي بأنه المرحلة الأولى من تأسيس "القاعدة الإيرانية" في البر العربي للسيطرة على مدخل الخليج، وهذا من شأنه التأثير على المكانة السياسية الجيدة التي تتمتع بها عُمان في جامعة الدول العربية(٧٤). وقد اقترحت بريطانيا أن يتم إعلام الملك فيصل والأردن والإمارات وقطر بالأمر(٧٥).

وفى تطور جديد وتصعيد للدعم الإيراني لعمان عرض الشاه على السلطان في ٨ أغسطس ١٩٧٢ مد عمان بفرقة من القوات الخاصة الإيرانية تضم نحو ١٥٠ مقاتلا، وكان من المتوقع رفض السلطان للعرض الإيراني حيث كان قد رفض من قبل قبول عرضًا أردنيًا بمده بفرقة من القوات الخاصة(٧٦)، كان من المتوقع أن يثير تواجد القوات الخاصة الإيرانية، ردود فعل حادة من قبل معظم جيرانه العرب، ويرجع ذلك إلى أولا: الشك العربي في طموحات الشاه والخوف من تنامي القوة العسكرية الإيرانية. وتوجد القوات الإيرانية في البر العربي قد يضفي مصداقية على "المؤامرة الإمبريالية" التي تؤكدها الدول الشيوعية والدول العربية خاصة اليمن الجنوبي والعراق، ثانيا: مخوف الشيخ زايد –على وجه الخصوص– حول الوجود العسكري الإيراني في عُمان، والذى قد يرفض تزويد عُمان بالمساعدة المالية التى سبق ووعد بها السلطان قابوس(٧٧).

وفى ٨ أغسطس ١٩٧٢ وصل وفد عسكري إيراني إلى عُمان للتنسيق مع الإدارة العُمانية، وفي ١٥ أغسطس وصلت أولى طائرات جسر الدعم

الإيراني، وقد استمرت عملية نقل المعدات لمدة خمسة أيام، وفي الثامن من أكتوبر ١٩٧٢ قرر السلطان قابوس قبول القوات الخاصة الإيرانية للخدمة في ظفار، وربما يرجع قبول قابوس للقوات الخاصة الإيرانية جاء اثر الهجوم الكبير الذى شنته قوات الجبهة الشعبية لتحرير الخليج العربي فى ٢ أغسطس ١٩٧٢، والذى احتلت فيه بلدة مرباط، لبعض الوقت بعد إسقاط ثلاث طائرات هليكوبتر بريطانية ومقتل ١٢٥ جندي[٧٨]، وعندما أشار البعض إلى رد الفعل العربي الرفض لتواجد القوات الإيرانية فعمان أكد السلطان بأن هناك مقالات عديدة كتبت بالفعل في العالم العربي حول ذلك الموضوع، ولكن ليس هناك أي رد فعل جاد، خاصة وأن هناك تقدير كبير لدور سلطنة عُمان فى حاربها مع الشيوعية في ظفار [٧٩].

ورغم حرص طهران على سرية مشاركة قواتها الخاصة فى ظفار –ولذلك لم تستشر فى ذلك بريطانيا أو الولايات المتحدة– فقد تسربت تلك المعلومات إلى لندن عن طريق الأفراد البريطانيين العاملين في قوات السلطان[٨٠] ، ولكن يبدو أن السلطان قابوس كان قد استشار الملك فيصل قبل قبول وحدة القوات الخاصة الإيرانية حيث أرسل بمبعوثه الخاص ثويني شهاب، خلال الأسبوع الأول من أكتوبر ١٩٧٢، إلى الرياض، وقد عاد بأخبار مرضية للغاية[٨١] .

وقد أحدث مشاركة القوات الخاصة الإيرانية ردود فعل قوية حيث كشفت جبهة تحرير ظفار والخليج عن طريق مكتبها فى بيروت في ٢٥ أكتوبر ١٩٧٢ عن المشاركة الإيرانية فى حرب ظفار، وأن هناك أكثر من عشرة آلاف جندي

إيراني وصلوا إلى صلالة، واتهمت الجبهة السلطان قابوس بإبرام اتفاقية سرية للتنازل عن جزيرة أم الغنام مقابل المساعدة الإيرانية[٨٢]. كما أكدت العراق بأن القوات الإيرانية التي وصلت إلى عُمان خلال الفترة (١٦ أكتوبر –١١ نوفمبر) ١٩٧٢ يقدر عددها بنحو ٢٩٠٠ ضابط وجندي إيراني، وقد تم نقلهم إلى صلالة في منطقة ظفار[٨٣]، والحقيقة أن القوات الإيرانية تأخر وصولها إلى ديسمبر ١٩٧٢، كما أن عددها كان من المقرر ألا يزيد عددها عن ١٣٣ فردًا، وقد اتفق السلطان بأن تتولى القوات البريطانية فى عُمان تقديم الحصص الغذائية لتلك القوات يومًا لمدة تسعة أشهر[٨٤].

وفى منتصف نوفمبر ١٩٧٢ أكد تقرير لصحيفة فاينانشيال تايمز– أعده الصحفى ريتشارد جونز– بأن إيران أقامت قاعدة على الجانب الآخر من مضيق هرمز، وأن مسئولًا عُمانيًا أكد له بأن البحرية الإيرانية مُنحت منشآت في ميناء صغير على خليج عُمان، كما أن صحيفة التايمز أكدت في ٨ نوفمبر ١٩٧٢– بأن المفاوضات جارية بين عُمان وإيران للسماح للجنود الإيرانيين بالوصول إلى الجانب العُماني من مضيق هرمز للقيام بالتفتيش المشترك للسفن التي تمر به، وقد أكدت الخارجية البريطانية أن ذلك مجرد محضة تكهنات[٨٥].

وقد أكد السفير البريطاني للخارجية العُمانية بأنه يشعر بالقلق حيال منتقدي السلطان والشاه، سيتخذون من تصعيد الدعم الإيراني الأخير كتأكيد لشكوكهم بأن الشاه لديه طموحات على الجانب الآخر من الخليج، علاوة على ذلك، فإن استخدام وحدة "القوات الخاصة" الإيرانية قد يورط الولايات المتحدة

الأمريكية بشكل غير مباشر لأن القبعات الخضراء الأمريكية[٨٦] ساعدت في تدريب القوات الخاصة الإيرانية، التي حضر بعضها دورات في فورت براج (كاليفورنيا)[٨٧].

كانت القيادة الإيرانية تتبع الموقف وردود الفعل تجاه اشتراك القوات الإيرانية فى الحملة على ظفار، والتى كان من المقرر وصولها إلى عُمان فى الأول من ديسمبر ١٩٧٢[٨٨]. ومن ثم قامت بتأخير أرسلها غير أنها أرسلت العقيد فاريزيان من السافاكSAVAK-منظمة المخابرات والأمن القومي الإيراني- إلى مسقط في ديسمبر ١٩٧٢ لترتيب التعاون بين القوات العُمانية والقوات الإيرانية، وخلال الزيارة قدم السلطان قابوس دعوة رسمية للشاه لزيارة عُمان خلال الفترة (١٧ - ٢٠) مارس ١٩٧٣، بعد عودته من عطلاته السياحية فى سويسرية في ١٠ مارس وقبل عطلة عيد النيروز[٨٩].

وعقب وصول القوات الخاصة الإيرانية قامت القوات السلطانية العُمانية بحملة موسعة فى يناير ١٩٧٣ على ظفار امتدت لأكثر من أسبوع، استولت خلالها على كميات كبيرة من الأسلحة الصينية الصنع، وردا على ذلك تم تدبير محاولة لاغتيال السلطان قابوس من قبل المتمردين، كشفت عن تفصيلها صحيفة النهار اللبنانية فى ٣١ يناير١٩٧٣[٩٠].

وفى إطار التنسيق للجهود التى تقوم بها سلطنة عُمان للقضاء على الحركة المسلحة فى ظفار ، وصل قابوس بن سعيد فى ٢٤ مارس ١٩٧٣ إلى

أبو ظبي لإجراء محادثات مع الشيخ زايد، وواكب ذلك وصول وزير الدفاع السعودي سلطان بن عبد العزيز إلى البحرين فى ٢٥ مارس ١٩٧٣ لإجراء محادثات حول الوضع في الخليج، والتقى هناك بالسلطان قابوس[٩١]. وفى ٥ يوليو ١٩٧٣ أكدت المملكة العربية السعودية وإيران على مواصلة تقديم الدعم المادي لعُمان" [٩٢].

في ١٨ يوليو ١٩٧٣ أكدت الخارجية الإيرانية للسفير البريطاني بأنه جرت مشاورات بين طهران والرياض بخصوص التعاون والدفاع عن الخليج العربي، وأن الشاه أكد للملك فيصل فى رسالة حملها إليه خالتباريKhalatbari،بأنه لا يسع إلى فرض نفوذه على مدخل الخليج كما يدعى البعض، "وفيما يتعلق بمسألة الجزر في الخليج الفارسي، فلقد استرجعنا الأرض التي تخصنا والتي اغتصبتها بريطانيا خلال القرن الماضي، وقد فعلنا ذلك قبل مغادرتها للخليج الفارسي". وقد أكدت السفير البريطاني بأن معظم دويلات الخليجية مستعدة للتعاون مع إيران، ولكن الأمر يحتاج إلى وقت، ولذلك يجب أن تتحلى طهران بالصبر، كما أكدت أنه متفائل بشأن الموقف السعودي، "وأنه إذا كان الملك فيصل متشددًا، ولكن إخوته أكثر استعدادًا للتعاون مع إيران"[٩٣]، وأن عرب الخليج تنتابهم عواطف مضطربة تجاه التدخل الإيراني فى ظفا، "لقد أدركوا خطر انتصار الشيوعية في عُمان، ولذلك يقدرون حاجة السلطان إلى الدعم العسكري الإيراني، لكنهم –فى الوقت نفسه– لم يتغلب

عليهم مخاوفهم تجاه الدوافع الخفية للشاه، والتى تتمثل فى محاولته السيطرة على المنطقة[٩٤].

ومع أغسطس عام ١٩٧٣ أدرك الشاه استحالة قيام حلف دفاعي خليجي بين إيران وحكام الخليج العرب؛ غير أنه كان ما زال مهتمًا بإبرام اتفاقية ثنائية مع عُمان، تغطي الدفاع المشترك ومختلف الجوانب الأخرى للعلاقات الإيرانية العُمانية، وقد قدم هذا الاقتراح إلى السلطان، الذي أعرب عن استعداده للتفاوض، وعين وفداً للذهاب إلى طهران لهذا الغرض؛ غير أنه عندما وصل الوفد العُماني إلى طهران، كان من الواضح أنه يريد فقط التفاوض حول الجرف القاري، ولم تحرز المحادثات تقدمًا نحو إبرام تلك الاتفاقية، وقد تسأل الشاه عن سبب تراجع قابوس عن عقد تلك المعاهدة، وهل لبريطانيا يد فى ذلك؛ فأكد السفير البريطاني فى طهران بأن لندن تحبذ عقد تلك المعاهدة، وأن السلطان ربما ترجع لضغط الدول العربية عليه، وأيضا لتلقيه مساعدات جديدة من المملكة العربية السعودية وأبو ظبي[٩٥].

وخلال الفترة (٦-٨) نوفمبر ١٩٧٣ قام الجنرال كريسي Creasy - قائد جيش العماني- بزيارة طهران حيث أجرى مناقشات طويلة مع الجنرال الأزهري حول نشر عدد كبيرًا من القوات الإيرانية، واقترح الأخير أن تتمركز الكتيبة الإيرانية في المنطقة الشمالية من عُمان، لكن كريسي أكد بأن ذلك سيكون غير مقبول سياسياً، حيث سيرفض العرب وجو قوات إيرانية في شبه جزيرة مسندم، وفي النهاية، قبل الجنرال أزهري الاستقرار فى غرب ظفار، وقد

طالبت القيادة العسكرية الإيرانية استعمال القوة فى التعامل مع المتمردين لإنهاء الحرب بسرعة، غير أن كريسي أشار إلى قلة خبرة القوات الإيرانية، ولكنه أكد أنها تتميز بالشجاعة والتعاون والتجهيز الجيد، وأنها تتحسن بشكل كبير، ولكن المشكلة تكمن فى استبدال القوات كل ثلاثة أشهر؛ فأكد الأزهري أن طهران تريد أن يحصل أكبر عدد ممكن من القوات الإيرانية على خبرة المعركة، وأنها غير قلقة بشأن عدد القتلى "وأنه من الأفضل أن تفقد الآن ١٠٠ جندي على أن تخسر ٢٠٠٠ في وقت لاحق "[٩٦].

ومع نهاية شهر نوفمبر وبداية ديسمبر ١٩٧٣ بدأ التدخل الإيراني الفعلي الكبير في ظفار، فتحت ذريعة المناورات العسكرية البحرية السنوية التي يقوم بها حلف السنتو، قامت إيران بإنزال طلائع قواتها في جزيرة كوريا موريا القريبة من ساحل ظفار[٩٧]، وتضمن الدعم العسكري الإيراني لعُمان قوات برية وجوية وبحرية ودعم لوجستي حيث بلغ عدد الجنود الإيرانيين الذين وصلوا إلى إقليم ظفار ما يقرب من ١٥٠٠ جندي، وقد رافق هذه القوات العشرات من الطائرات النفاثة والهليوكوبتر المزودة بطواقمها الكاملة، فضلا عن المعدات العسكرية الأخرى[٩٨]، وقد حظي هذا الإجراء بموافقة من جانب السلطات البريطانية؛ بهدف تخفيف الضغط عن قواتها هناك، وفي الوقت نفسه أضاف الدعم الإيراني قوة جديدة للسلطنة للقضاء على الحركة المسلحة فى ظفار[٩٩].

وقد تضاربت المصادر فأعداد القوات الإيرانية المشاركة فى ظفار؛ فقد قال متحدث باسم الجبهة الشعبية لتحرير الخليج العربي المحتل فى ٢٩

ديسمبر ١٩٧٣ إن إيران أرسلت قوات إضافية لمحاربة قوات المتمردين في محافظة ظفار، وأن تلك القوات بلغت نحو ٣٠ ألف جندي إيراني[١٠٠]. بينما أكد مصدر آخر فى ٨ يناير ١٩٧٤ بأن إيران وضعت قوة قوامها ١٥٠٠ رجل و٢٥ طائرة هليكوبتر في عُمان [١٠١] .

ونتيجة لتلك التطورات عقدت الجبهة الشعبية في يناير ١٩٧٤ مؤتمرها العام الرابع، والذي تقرر فيه تغيير اسم الجبهة إلى "الجبهة الشعبية لتحرير عُمان" – (PFLOAG) – بعد تخلي الصين الشعبية عن دعم الجبهة[١٠٢] .

وخلال الفترة (٢ – ٧) مارس ١٩٧٤وصل السلطان قابوس بن سعيد إلى طهران في أول زيارة رسمية لطهران[١٠٣]، وقد رافق السلطان، طارق بن تيمور، وفهد بن تيمور، وقيس الزواوي –وزير الدولة للشئون الخارجية– وشخصيات بارزة أخرى في سلطنة عُمان، وخلال الزيارة الرسمية اتفق السلطان مع الشاه على الأهمية الحيوية لأمن الخليج العربي، وأكد الشاه مجددًا، استعداده لمساعدة أية دولة في المنطقة، وعبَّر قابوس عن شكره لإيران، وأكد وجهة نظر الشاه نحو الأمن الإقليمي[١٠٤]، وأشاد السلطان قابوس، بالإنجازات الهائلة التي تحققت في المجالات الاقتصادية والاجتماعية والثقافية والصناعية التي حققها الشعب الإيراني تحت القيادة الحكيمة للشاه، وأن إيران تعيش "العصر الذهبي"[١٠٥]، وأعرب رئيسا الدولتين عن إيمانهما الراسخ بالتعاون الكامل في جميع المجالات، وتحقيق الاستقرار والأمن في المنطقة، وحرية مرور

السفن وحرية التنقل عبر مضيق هرمز والبحار المجاورة، وارتياحهما للتطور المتزايد فى العلاقات الاقتصادية والتجارية بين إيران وسلطنة عُمان، وتوصل رئيسا الدولتين إلى تفاهم بشأن ترسيم حدود الجرف القاري بين البلدين، وتم الاتفاق على أن يدرس خبراء من كلا البلدين النقاط الفنية المعنية، لعقد اتفاقية الجرف القاري، كما أكد عن رغبتهما في زيادة تعزيز التعاون الثقافي بين إيران وعُمان(١٠٦).

وهكذا دفع موقف الدول العربية المتخاذل تجاه طلب المساعدات العُمانية إلى موافقة السلطان قابوس على توقيع اتفاق دفاعي مشترك مع إيران في مارس عام ١٩٧٤، كان هدفه حماية مضيق هرمز، وبذلك بدأت إيران مع ٧ مارس ١٩٧٤ تلعب دورًا عسكريًا نشطًا في حرب العصابات في ظفار(١٠٧). وذلك نتيجة لضعف موقف القوات العُمانية وعدم إمكانية بريطانية في الاستمرار فى تمويل العمليات العسكرية ضد الثوار في ظفار، والذين اخذوا يزيدون من وتيرة هجماتهم العسكرية على القوات العُمانية والقوات الأجنبية المرتزقة التي تحارب معها. ولذلك اضطر السلطان قابوس إلى طلب المزيد من المساعدات العسكرية من الشاه الذي أبدى استعداده لدعم عُمان، بعدما فشلت بعض الدول العربية في الالتزام بوعودها التي قطعتها للسلطان قابوس بدعم قواته عند الحاجة(١٠٨) .

ومع ديسمبر ١٩٧٣ حدث تطور جديد فاستراتيجية السلطان قابوس فى التعامل مع حركة التمرد فى ظفار، حيث رصد مبالغ طائلة للحرب فى الميزانية العامة، وقد أذهلت الولايات المتحدة وبريطانيا التغيير المفاجئ في الوضع المالي في عُمان, ففي حين كان يتعين على عُمان قبل ذلك طلب المساعدات نقدية من أبو ظبي لتمويل عملياتها الحربية فى ظفار، فقد أصبحت الأموال متاحة فجأة من قبل الحكومة العُمانية[١٠٩]. وقد فسر البعض ذلك، بأنه ربما يرجع إلى مساعدات اقتصادية ونقدية إيرانية، غير أن السفارة البريطانية فى مسقط أكدت بأن هذا التغيير فى الميزانية العُمانية يعتمد على حقيقة ارتفاع أسعار النفط مما جعل الإنفاق العسكري ممكنًا[١١٠]، كما أن الحكومة العُمانية وقعت فى ١٧ يوليو ١٩٧٤ اتفاقية مع شركة تنمية نفط عُمان (PDO)، زادت حصة مسقط من عائد البترول من ٢٥٪ إلى ٦٠٪ [١١١].

وفى إطار التنسيق بين عُمان ودول العربية الخليجية قام زير الدولة للشؤون الخارجية العُمانية، قيس زواوي، بزيارات سريعة إلى الرياض البحرين وقطر وأبو ظبي في ٢٦ مارس ١٩٧٤. وتم إرسال قيس الزواوي من قبل السلطان لاستعراض التطورات في العلاقات العُمانية-الإيرانية، بما في ذلك الدعم الإيراني المتزايد بعد زيارة السلطان إلى طهران[١١٢]، وفي ٢٤ يوليو ١٩٧٤ وصل قيس الزواوي إلى طهران، وفي ٢٥ يوليو ١٩٧٤ تم توقيع اتفاقيتين بين إيران وسلطنة عُمان، حددت إحداهما الجرف القاري بين إيران وعُمان، والأخرى كانت اتفاقية تبادل ثقافي[١١٣].

ومع نهاية أغسطس ١٩٧٤ وصل إلى عُمان وفدًا عسكريًا إمبراطوريًا إيرانيًا رفيع المستوى برئاسة الجنرال" الأزهري" رئيس هيئة الأركان الإيرانية، وذلك لمناقشة تشكيل وتأسيس خط مواجهة جديد في المنطقة الغربية وتأسيس قاعدة جوية إيرانية ظفار، وقد تم الانتهاء من تأسيسه خلال ثلاثة أشهر، وأصبح فيها مقر قيادة كبير ومدرج طويل مرصوف بالإسفلت مجهز لاستقبال العدد من الطائرات بحجم طائرة C-130[١١٤].

عقب توقيع المعاهدة العمانية الإيرانية وجدت سلطنة عُمان نفسها مدانة من قبل الرأي العام العربي والأجنبي ومعزولة سياسيا، وقد وصفت جبهة تحرير ظفار والإعلام العراقي واليمن الجنوبي عمان "بأنها ظهرت على حقيقتها كمستعمرة لإيران وبريطانيا"؛ ولذلك جمع قيس بن عبد المنعم الزواوي السفراء المعتمدين بمسقط فى ٦ أكتوبر ١٩٧٤، وأكد فى بيان رسمى للخارجية العمانية بأن القوات الإيرانية يجري سحابها من عُمان، فقال: "أنه من دواعى سروري الاجتماع معكم اليوم، وتوضيح بعض الوقائع والمسائل المتعلقة بوجود القوات المسلحة الإيرانية، لقد تعاونت تلك القوات بشكل وثيق مع القوات المسلحة العُمانية ضد المتمردين فى ظفار، وقد عملت تلك القوات تحت قيادة قوات السلطنة، هذه القوة ساهمت بشكل فعال في رفع كفاءة جند السلطنة، وأؤكد لكم أن القوات العُمانية خلال اللحظات القليلة الماضية تسلمت المواقع التي كانت تشغلها القوات الإيرانية من قبل، وأن تلك القوات يتم سحبها الآن

إلى إيران"، ولم يفت الزواوي دعوة الدول العربية لإرسال قواتها لدعم جيش السلطنة فى حربه ضد الشيوعية، وأكد أن الحملة التى أطلقها المتمردين ضد القوات الإيرانية -بدافع من اليمن الجنوبي والاتحاد السوفيتي وغيرهما البلدان الشيوعية- ليست سوى جزء من الدعاية الكاذبة ضد السلطان، وتهدف إلى عرقلة المسيرة التي بدأ هذا البلد يأخذها على محمل الجد"[١١٥]

أثار بيان الزواوي قلق طهران فقد احتوى البيان على تصريحات مغلوطة بشأن تواجد القوات الإيرانية ودورها فى الحملة القادمة على ظفار[١١٦]، وعلى الرغم من أنه لم يكن هناك دليل على حدوث تغيير فى السياسة العُمانية تجاه إيران، حيث جاء البيان فى اليوم نفسه الذي استقبل فيه الشاه رسالة شخصية من السلطان قابوس يشكره فيها على دعمه لعُمان، ويطلب فيها مواصلة دعمه لعُمان عملياتها المستقبلية[١١٧]؛ إلا أن البيان قد يكون له مستقبلًا آثارًا سيئة على العلاقات العربية العُمانية، وكذا على العلاقات العربية الإيرانية، وخاصة مع مصر والمملكة العربية السعودية، عندما تصلهما أخبار الدعم الإيراني الجديدة إلى عُمان[١١٨]، ونظر السفير البريطاني فى مسقط إلى بيان الزواوي، بشئ من القلق، وطلب من السلطنة توضح الحقيقة -في هذه المرحلة- للدول العربية، وبصفة خاصة مصر والمملكة العربية السعودية، والإمارات العربية المتحدة، وقطر والبحرين[١١٩].

وعندما التقى الشاه بالسفير البريطاني فى طهران في ٢٣ أكتوبر ١٩٧٤، أشار إلى أن تصريحات قيس الزواوي قد وضعت إيران فى وضع

محرج، ولذلك فقد أمر هيئة الأركان الإيرانية بسحب كل القوات الإيرانية من عُمان باستثناء الطائرات الهليكوبتر، وأنه لن يرسل القوات الإيرانية المستبدلة، وأكد أنه لا نية لديه للبقاء فى عُمان، وأنه إذا كانت تصريحات الزاوي حقيقية، فكان يجب على السلطان أن يكون واضحًا معه(١٢٠)، ولذلك طالب الشاه أن يقوم قابوس بتوضيح موقفه إذا كان يريد استمرار التعاونً العسكري، وقد أكد السفير البريطاني للشاه بأن عمان ربما لجئت لذلك التكتيك لطمأنة العرب قبل رحيل السلطان قابوس إلى القمة العربية في الرباط بأن إيران على وشك الانسحاب من عُمان،أو أن السلطنة حاولت التمويه للإعداد للحملة العسكرية القادمة على متمردي ظفار، والتي أردت أن تكون حملة حاسمة تقضى بها على حركة التمرد، وتعيد من خلالها السيطرة على المنطقة(١٢١).

جديرا بالذكر أن هيئة أركان العُمانية كانت قد جهزت لحملة كبيرة وأخيرة على متمردى ظفار، وكانت الحملة تهدف إلى تدمير القوات العسكرية الرئيسة لجبهة تحرير ظفار وخلاياها السرية وإنهاء التمرد، وقد حددت لها توقيت بعد موسم الأمطار مباشرة في أواخر أكتوبر ١٩٧٤م، وكانت تعتمد فى ذلك على دعم القوات الإيرانية البرية والبحرية؛ غير أن القوات الإيرانية التي تم سحبها من ظفار تأخر استبدالها بقوات أخري، وعندما التقى الجنرال كريسي Creasy–قائد القوات السلطانية– بقابوس في ١٥ أكتوبر ١٩٧٤ أبدي قلقه حيال المماطلات الإيرانية الخاصة بعودة قواتها إلى ظفار، حيث امتنع الأزهري على الرد على رسائله العديدة (١٢٢) .

اثبت بيانقيس الزواوي، وكذلك رد فعل الحكومة الإيرانية – بما لا يدع مجال للشك– أنه لم تكن هناك معاهدة عسكرية رسمية بين مسقط وطهران، كما ادعى البعض، كما أكدت أن المساعدات الإيرانية لعمان جاءتبمبادرة شخصية من الشاه وردًا على طلب السلطان قابوس للمساعدات العسكرية من الدول العربية والدول الصديقة

أدى توتر العلاقات العُمانية الإيرانية إلى مطالبة البعض بأن يقوم السلطان بزيارة الشاه، أو إرسال مبعوث خاص إلى الشاه، لتوضيح مغزى التصريحات العُمانية الأخيرة الخاصة بالقوات الإيرانية، وقد تم رأب الصدع بين السلطان والشاه، من خلال زيارة الوفد العُماني لعيد ميلاد الشاه، وكذلك وجود الأمير فهد بن تيمورفي المناورات البحرية –مناورات نافال– التي انطلقت من بندر عباس في ٤ نوفمبر ١٩٧٤، والتى قام الشاه خلالها باستعراض الوحدات الإيرانية التي عادت من عُمان، وفي ١٢ نوفمبر ١٩٧٤ وصلت طلائع القوات والإمدادات الإيرانية إلى عُمان، حيث وصلت الإمدادات على متن اثني عشرة طائرة C130[١٢٣]. كما قامت عشرات من طائرات النقل جلاكسى الضخمة بنقل القوات الإيرانية من خوراسان إلى قاعدة حيرون مباشرة ، وجرى تمركز تلك الكتائب في هذا الموقع استعداد لبدء الحملة على ظفار[١٢٤].

الجدير بالذكر أن القوات الإيرانية كانت قد تعرضت لتجربة مريرة خلال الفترة الممتدة من بداية عمليات الإنزال الأولى فى ديسمبر ١٩٧٣ كانت كفيلة لجعل القيادة الإيرانية تقرر تصعيد حجم وطبيعة قواتها، وتعمل على توسيع

دائرة المعارك الدائرة خاصة مع توقع تلك القيادة بقدرتها على حسم الصراع لصالحها في فترة لا تتجاوز الثلاثة أسابيع على أكثر تقدير. وهكذا قررت القيادة الإيرانية تصعيد تدخلها في ظفار، وتعزيز مواقعها في مناطق أخرى من عُمان، وكانت القيادة الإيرانية تعد قوات خاصة للقيام بتلك الحملة، تمثلت فى اختيار لواء (تومان) وهو أكثر ألوية الكوماندوزالإيرانية تطورًا، ويمتاز بالتدريب الخاص الذي حصل عليه في مجال محاربة ثوار حرب العصابات وبالقدرة على القتال في الجبال. وطيلة مواسم الأمطار (أشهر الصيف)، جرى تدريب أفراد هذا اللواء. وقدرافق ذلك تعبئة سياسية مكثفة، تمت على يد المخابرات العسكرية الإيرانية –في مدينة خورمشهر– التي قامت بتدريس اللغة العربية لأفراد اللواء، هذا إلى جانب إعطائهم دورة في أساليب استجواب الأسرى . وقد نقل بعض أفراد الاستخبارات مع اللواء للإسهام في تلك الحملة. كما نقلت إيران معدات عسكرية ضخمة إلى عُمان، منها أسراب من طائرات الهيلوكوبتراجيستابيل وطائرات جلاكسي ومدافع الميدان والعربات المصفحة وغيرها[١٢٥] .

ومع هذا الإعداد من قبل القوات العمانية والقوات الإيرانية بدأت المرحلة الأخيرة من حرب ظفار في ديسمبر ١٩٧٤ وذلك عندما سعت القوات الحكومية العَمانية إلى توجيه ضربة أخيرة إلى معقل الجبهة الشعبية لتحرير ظفار وتحويل الصراع من مكافحة التمرد إلى حرب أكثر تقليدية. لعبت القوات الإيرانية دورًا رئيسًا فيها، وقد تكونت القوات الإيرانية من حوالي ٤٠٠٠ جندي مع

كتيبتين من المشاة، وبطارية مدفعية، ومروحيات شحن من طراز Chinook و Hueys ، ودعم بحري من البحرية الإيرانية[١٢٦]، وأطلق على الجزء الأخير من الحملة اسم اسم "عملية الهدف"، وقد امتدت من منتصف سبتمبر إلى الأول من ديسمبر ١٩٧٥، حيث سقطت مدينة دلكوت -عاصمة المتمردين- في الأول من ديسمبر ١٩٧٥ ، وأعلن السلطان قابوس في ١١ ديسمبر ١٩٧٥انتهاء التمرد الذي استمر ١٠ سنوات في محافظة ظفار[١٢٧].

ورغم انتهاء الحرب في إقليم ظفار، فقد استمر تواجد القوات الإيرانية في عُمان حتى شهر يناير من عام ١٩٧٧، عندما سحب الشاه معظم القوات الإيرانية من عُمان، وأبقى على قوة إيرانية صغيرة فيها تعزيزا لقوات السلطان، فقال في أحد أحاديثه : "كان ومازال موقفنا واضحا وهو أنه ما دامت حكومة سلطنة عُمان تطلب المساعدة الإيرانية فنساعدهم وعندما يطلبون منا غير ذلك فسنفعل"، بعد قيام الثورة الإسلامية في إيران عام ١٩٧٩ التي أسقطت نظام الشاه، قامت الحكومة الجديدة في إيران بسحب القوات الإيرانية من عُمان، وانحصر تواجد القوات الإيرانية في الجزر والموانئ الاستراتيجية لفوهة الخليج العربي[١٢٨].

كان لحكومة الشاه أهداف عديدة وراء تدخلها العسكري في حرب ظفار منها:، تأمين مضيق هرمز والمناطق الشمالية لهذا المضيق، والحيلولة دون سيطرة المتمردين في ظفار على هذه المنطقة الحيوية بالنسبة لإيران، والتي تعد المنفذ الرئيس لتصدير النفط الإيراني. ثانيًا: القضاء على الثورة في إقليم ظفار

ومن خلالها تهديد جمهورية اليمن الديمقراطية الشعبية بشكل مباشر لكونها كانت المصدر الأساسي لتمويل الثوار في ظفار. ثالثًا: إبراز دور إيران في المنطقة بعد الانسحاب البريطاني ومحاولة إظهار الشاه نفسه بأنه (حامي حمى الخليج)، وممارسة إيران دورها شرطياً في الخليج. ثالثا: إظهار تفوق إيران العسكري وتدريب الجيش الإيراني على المعارك الحقيقية من خلال استبدال القوات الإيرانية في عُمان بين الحين والآخر وجعلها على أهبة الاستعداد ضد أي تمرد داخلي أو اعتداء خارجي. رابعًا توسيع النفوذ الإيراني في الجانب العربي من شبه الجزيرة العربية، وهو الهدف الذي صب في خانة الأطماع التوسعية الإيرانية. خامسًا: محاربة إيران للنفوذ الشيوعي السوفيتي في عُمان والمنطقة بأكملها والتي شعرت بخطره القريب منها، والذي تمثل التوجه الماركسي للمتمردين الظفاريون. وأخيرا حماية نظام قابوس من القوى اليسارية.(١٢٩)

رابعا: الموقف الإقليمي والدولي من التدخل الإيراني في ظفار

أثار التدخل الإيراني تجاه الحركة المسلحة فى ظفار القلق داخل الأنظمة العربية المعتدلة والراديكالية –على حد سواء– ، وكانت الأردن الدول العربية الوحيدة التى نظرت إلى تدخل الشاه فى ظفار بشكل إيجابي، فقد ناقش الشاه تحركاته المخطط لها في عُمان مع زميله الملك حسين، فقد تعززت العلاقة بينهما على مر السنين، وأصبح الشاه مرشدًا للملك حسين، الذى دائما ما كان

يذهب إلى طهران للتشاور مع الشاه أو وقضاء العطلات في الخلوات الملكية على بحر قزوين وفي جزيرة كيش في الخليج[١٣٠].

وعندما اتصل السلطان قابوس بالملك حسين في عام ١٩٧١، لدعم احتياجاته الأمنية الداخلية فى ظفار عقب انسحاب القوات العسكرية البريطانية من الخليج، أعرب الملك حسين عن استعداده من حيث المبدأ للمساعدة، وقد أخبر السفير البريطاني الملك حسين فى الأردن في ٨ مارس ١٩٧٢ بأن لندن ترحب بتطلع عُمان إلى المساعدة من الأردن، واقترح إبقاء الملك فيصل وشاه إيران على اطلاع بذلك، وقد تم تكليف اللواء متقاعد عامر خماش بمسئولية تنسيق المساعدات العسكرية الأردنية وغيرها من المساعدات إلى عُمان[١٣١].

بحلول نهاية صيف ١٩٧٢ أعلنت الأردن أنها تفتقر إلى الموارد المالية للاضطلاع بهذا الالتزام العسكري الكبير في عُمان، وقد أشارت الولايات المتحدة إلى أنها لن تمول مثل هذا المشروع في ذلك الوقت[١٣٢]، وقد اقترحت واشنطن أنه يسعى خماش للحصول على دعم إضافي من المملكة العربية السعودية وإيران. ولذلك أرسل حسين تعزيزات أردنية إلى عُمان مع كتيبة مشاة إلى عُمان، تم نقلها على متن طائرة إيرانية، وفي مرحلة ما أشار الشاه للمسئولين الأمريكيين إلى أنه في حالة تولي الأردن الدور القيادي بديلا عن بريطانيا فى عُمان ، فإنه سيكون راضيا تمامًا بوجود القوات الإيرانية تحت قيادة ضباط أردنيين[١٣٣].

لقد عمل الملك حسين على تهدئة العلاقات بين الشاه والملك فيصل وشيوخ الإمارات، وخاصة الشيخ زايد، الذي أصبح رئيسًا لدولة الإمارات العربية المتحدة عندما تم تأسيسها في ديسمبر ١٩٧١، وكان لدى الشيخ زيد شكوك كبيرة حول دوافع الشاه في الخليج، وقد أرسل الملك حسين الأردن اللواء عامر خماش؛ لإقناع الشيخ زايد بتطبيع العلاقات مع إيران، وكانت واشنطن تقدر وساطة حسين [١٣٤].

عقب تصريحات قيس الزواوي الخاصة بانسحاب القوات الإيرانية من عُمان ، طلب الزواوى المساعدة من الدول العربية، طلب السلطان قابوس من الأردن هذا الدعم بعد عدم استجابة الدوال العربية الأخرى[١٣٥]، وقد شجع السلطان قابوس على تواجد أردني موسع سيؤدي إلى "تمييع الصورة العسكرية الإيرانية الثقيلة"، مما يساعده سياسياً مع الدول العربية الأخرى[١٣٦]، وعندما سلمت الأردن عُمان ١٥ مقاتلة بريطانية من طراز Hawker-Hunter كهدية، هدى الشاه بدلا منها طائرات "إف -٥" الأسرع من الصوت للملك حسين[١٣٧] ، وفي يوليو ١٩٧٥ سافر الملك حسين إلى طهران لإبلاغ الشاه بقراره الخاص بسحب القوات الأردنية العاملة فى عُمان، وطلب الملك استبدال الكتيبة الأردنية بكتيبة إيرانية إضافية؛ ولكن قرار الملك حسين حيره، فقد قدم الحاكم الأردني عددًا من الأسباب للانسحاب منها: حاجته إلى القوات في الأردن للقضاء على المعارضة الأردنية، وفقدانه الثقة في أداء السلطان قابوس لمهامه، لكن الشاه لم يجد أي منهما مقنعًا. غير أن ضغط "منظمة فتح" على

الملك حسين كانت السبب الرئيس فى ذلك حيث رفضت التدخل الأردني وكذلك التدخل الإيراني ضد الحركة المسلحة فى ظفار[١٣٨].

أما السعودية المملكة العربية السعودية؛ فقد ارتابت في دوافع الشاه للتدخل فى ظفار، ولم تتحول إلى دعم قابوس إلا بعد زيارة الأخير للرياض في نهاية عام ١٩٧١، وفي ظل هذا المناخ الجديد للعلاقات السعودية العُمانية، وفرت الرياض الأموال الضرورية لقابوس[١٣٩]، وكان المسئولون الأمريكيون يدركون جيدًا القضايا التي تؤثر العلاقات السعودية الإيرانية. فقد كانت الرياض قلقة بشأن خطط الشاه الإستراتيجية تجاه الخليج. خاصة مع احتلال إيران للجزر الثلاث المتنازع عليها -بالقرب من مضيق هرمز- في نوفمبر عام ١٩٧١[١٤٠]. ورغم ذلك فقد استطاعت الأردن والولايات المتحدة وبريطانيا اقناع الملك فيصل بضرورة التعاون لمساعدة سلطنة عمان ، ولذلك أعلنت "المملكة العربية السعودية وإيران فى ٥ يوليو ١٩٧٣ أنهما تواصلان تقديم الدعم المادي لعمان"[١٤١]، وفي ١٨ يوليو ١٩٧٣ أرسل الشاه رسالة إلى الملك فيصل، عباس علي خلعتبري، أوضح فيها الشاه أنه لا يسع للسيطرة على الخليج أو عمان، جاء فيها: "فيما يتعلق بمسألة الجزر في الخليج الفارسي، لقد استرجعنا الأرض التي تخصنا، والتي اغتصبتها بريطانيا خلال القرن الماضي، وقد فعلنا ذلك قبل مغادرتها الخليج الفارسي"[١٤٢].

على الرغم من خوف المملكة العربية السعودية وإيران من انتشار التطرف العربي، إلا أنهما لم يكونا قادرتين على التعاون، رغم أن تحركات وتصرفات

الرياض وطهران –في كثير من الأحيان– كانت متكاملتين. وربما يعود توتر العلاقات بين فيصل والشاه إلى تزويد الأخير لإسرائيل بالنفط، مما أغضب الملك فيصل، الذي تصدرت القضية العربية الإسرائيلية قائمة اهتماماته الخارجية، ولذلك فشلت محاولات الشاه لمناقشات الشأن العُمانى مع الرياض(١٤٣)، ورغم ذلك فقد أكد السفير البريطاني فى طهران فى تقرير للخارجية البريطانية فى ١٩ يوليو ١٩٧٣ "بأن معظم الدويلات العربية الخليجية الصغيرة مستعدة للتعاون مع إيران، ولكن دون الإعلان عن حقيقة ذلك التعاون، وأنه إذا كان الملك فيصل متشددًا فإن إخوته أكثر استعدادًا لتصور تعاون كامل مع إيران(١٤٤) .

وكان السلطان قابوس قد تلقى في كثير من الأحيان انتقادات مباشرة من الدول العربية لقبولها المساعدات الإيرانية، ولذلك أعرب أجاب يرحب بالمساعدة العربية لو تم تقديمها، وطالما تخاذلت الدول العربية عن مد يد المساعدة إليه؛ فإن عليه أن يقبل المساعدات أينما وجدها، ولذلك فأنه لن يتردد فى قبول المساعدات الإيرانية، وعندما اعترضت الرياض على طلب عمان للمزيد من القوات الإيرانية أكد كان وزير الخارجية العُماني، قيس الزواوي، بأن هذا شأنًا داخليًا، وبعد اندلاع الحرب العربية الإسرائيلية في أكتوبر ١٩٧٣، تضاءلت آمال عُمان في الحصول على مساعدات سعودية كبيرة، لأن المملكة زادت مساعداتها بشكل كبير للنضال ضد إسرائيل. واعترافًا بتلك الحقيقة، سافر الجنرال كرينزي إلى طهران في أوائل نوفمبر عام ١٩٧٣ لطلب المزيد من القوات الإيرانية، وقد حصل قابوس على موافقة الملك فيصل الخاصة على تلك

القوات في مؤتمر القمة الإسلامي الثانيفى لاهور – باكستان (٢٢-٢٤) فبراير ١٩٧٤، ومع ذلك، كانت بريطانيا تري أن السعودية تعتقد بأن طهران تسعى "للاستيلاء على عُمان [١٤٥].

عقب اغتيال الملك فيصل في مارس ١٩٧٥ استمرت المملكة فى موقفها المتردد فى قبول الوجود الإيراني، حيث أكد خليفته، الملك خالد (١٩٧٥-١٩٨٢)، بأنه سيتبع سياسة مماثلة تجاه حرب ظفار. فقد ظل يعارض التدخل الإيراني والبريطاني هناك. وعندما زار روي ماسون –وزير الدفاع البريطاني– الرياض لإجراء محادثات في أبريل ١٩٧٥، واجه مجموعة من الشكوك السعودية. وأكد الملك الجديد بقوة أن بريطانيا يمكن أن تنهي الحرب في ظفار في خمسة أو عشرة أيام إذا رغبت في ذلك وأنها بحاجة إلى فعل المزيد. أشار الأمير عبد الله، قائد الحرس الوطني، إلى أن "المملكة العربية السعودية كانت تفعل كل ما في وسعها لدعم إخوانها العُمانيين، بل إن المسئولية الأساسية عن دعم عُمان تقع على عاتق المملكة العربية السعودية وليس بريطانيا أو إيران"، ولم تتمكن الرياض من تقديم الدعم العسكري المباشر خشية أن يرى الآخرون هذه محاولة من قبل المملكة للاستيلاء على أراض جديدة[١٤٦].

رفضت قطر أيضا التدخل الإيرانيفى عُمان، وعلى الرغم من ذلك فقد أكدت السفارة البريطانية فى الدوحة في ٢٤ أكتوبر ١٩٧٢، بأن تواجد القوات الإيرانية في عُمان قد أصبح معروفًا لعامة حكام الخليج، ومنهم آل خليفة،

ولذلك يجب على لندن أن تحاول تبديد أي شكوك بوجود تواطؤ أنجلو -إيراني في تلك القضية لخليفة، وإلا سوف يفسر الصمت على أنه تأكيد لتلك الشكوك، ومن مصلحة بريطانيا أن يثق فيها خليفة، وأكد السفير بأنه ليس لديه شك فى موافقة خليفة على التدخل الإيراني فى عُمان. وأنه إذا ما أدان إخوانه العرب التورط الإيراني البريطاني فى عُمان فأنه سيبذل قصارى جهده للامتناع عن ربط نفسه بتلك الإدانة، هذا أقصى ما يمكن توقعه من آل خليفة"(١٤٧)،

وقد رفض الشيخ حمد بن خليفة آل ثاني -القائد الأعلى للقوات المسلحة في قطر- استخدام عُمان لإيران في قتال المتمردين في ظفار، وقارن أداء الجنود الإيرانيين الضعيف "بأداء الجنود الأمريكيين في فيتنام ، الذين لم يقاتل أي منهم من أجل بلادهم"، أما الشيخ فيصل القاسم أل ثاني، فقد أشار إلى أنه إذا أرادت إيران المساعدة كان يجب أن تقتصر مساعدتها على مشاريع البنية التحتية الاقتصادية والاجتماعية، بدلاً من إرسال وحدات قتالية إلى ظفار، حيث سيؤدي هذا التدخل إلى تفاقم الوضع من خلال إجبار العراق على الانخراط بشكل أكبر في جانب المتمردين(١٤٨).

أما الكويت فقد اتخذت موقفا قويا ضد التدخل الإيراني(١٤٩)فى ظفار، بل لم تنظر بارتياح إلى التدخل الأردني في الخليج لأنه كان مصاحبًا للتدخل الإيراني، ونظرت على أنه غير مفيد أو مرغوب فيه، وكانت الكويت تعتقد أن بريطانيا كانت وراء القرار العُماني الخاص باستخدام القوات الأردنية، ولذلك

أكدت الخارجية البريطانية أنها كانت على علم بتلك المحادثات، ولم ترغب في الكشف عنها، ولكنه لم تتدخل فى تلك المحادثات[١٥٠] .

وقد حاولت الكويت دعم عُمان حتى يتم الاستغناء عن التواجد الإيراني فيها، فحاولت التوصل إلى اتفاق مع جمهورية اليمن الديمقراطية الشعبية، للتخفيف من تطرفها ودعمها للمتمردين في ظفار مقابل حصولها على مساعدة مالية من أجل التنمية. حيث قام أعضاء رفيعو المستوى في حكومة عدن بزيارة الكويت بشكل متكرر غير أن المفاوضات فشلت، وعندما زار صباح الأحمد – وزير خارجية الكويت– عُمان، أكد للسلطان قابوس تخوفه من نوايا إيران تجاه المنطقة، و"أظهر غاضبًا شديدًا ضد التدخل الإيراني"[١٥١]، كما اتهم ثلاثة من أعضاء برلمان الكويت فى ٨ يناير ١٩٧٤ إيران بأنها وضعت قوة قوامها ١٥٠٠ رجل و٢٥ طائرة هليكوبتر في عُمان لمهاجمة اليمن الجنوبي، واتخاذ ظفار ذريعة للسيطرة على الخليج[١٥٢]، وأكدت الكويت بأن الوجود الإيراني الموسع أدى إلى تفاقم التوترات في المنطقة، وقد حثت الصحف الكويتية الكبرى السلطان قابوس على التفاوض مباشرة مع المتمردين وجمهورية اليمن الديمقراطية الشعبية، وقد أكدت على أنها مشكلة عربية ويجب أن يحلها العرب، دون تدخل إيراني أو بريطاني[١٥٣].

أما الإمارات فقد أعرب الشيخ زايد ومساعدوه عن مخاوفهم إلى السلطان قابوس والسفير البريطاني في ٢٩ سبتمبر ١٩٧٢ حول وجود "القوات المقاتلة الإيرانية" في سلطنة عُمان ، وازداد قلقً الشيخ زايد بعد وصول وحدة القوات

الخاصة الإيرانية إلى ظفار في شهر أكتوبر، وقد أشار قيس الزواوي إلى أنه عندما ماطلت الإمارات والدول العربية فى مد يد المساعدة إلى عُمان –سواء من خلال إرسال قوات، أو عن طريق الإسهام في صورة مساعدات نقدية– اضطرت مسقط إلى طلب المساعدات من إيران(١٥٤).

وقد أكد السفير الإيراني فى مسقط لدونالد هاولي D. F. Hawley – السفير البريطاني في عُمان – فى أكتوبر ١٩٧٢ أكثر من مرة فشله في فهم سبب قلق الشيخ زايد من المساعدة العسكرية الإيرانية لعُمان؛ فأكد السفير البريطاني أنه من الصعب – في كثير من الأحيان– فهم المنطق الذي يكمن وراء تصريحات الشيخ زايد. لكن يجب على المرء أن يتذكر أن هناك تاريخًا طويلًا من الدعاية العربية، التي كانت موجهة من بغداد والقاهرة، حول استيلاء إيراني مزعوم على الجانب العربي من الخليج(١٥٥).

وفى ٢٤ مارس ١٩٧٣ وصل السلطان قابوس إلى أبو ظبي لإجراء محادثات مع الشيخ زايد، وفى ٢٥ مارس ١٩٧٣، وصل وزير الدفاع السعودي سلطان عبد العزيز لإجراء محادثات حول الوضع في الخليج(١٥٦)، وعندما أكد قيس الزواوي على الانسحاب الإيراني فى أواخر عام ١٩٧٤، وطلب المساعدة العسكرية من الدول العربية بعد تمام انسحاب القوات الإيرانية ، وفي ١٤ ديسمبر ١٩٧٤، طلبت عُمان الدعم العسكري من الشيخ زايد، أثناء احتفالات أبو ظبي باليوم الوطني، غير أن زايد أكد أنه غير قادر على تقديم دعم إضافي لعُمان(١٥٧). وأضاف محمد حبروش ، كبير المستشارين الشيخ زايد لقابوس "قد

تربح الحرب العسكرية بمساعدة إيرانية ، لكنك لا تستطيع الفوز في الحرب السياسية"[١٥٨].

كانت "جمهورية اليمن الديمقراطية الشعبية" الدولة العربية الرئيسة الداعمة لجبهة تحرير ظفار، ولما استقل الجنوب اليمني، وتسلمت الجبهة القومية بقيادة قحطان الشعبي مقاليد الحكم في عدن، وتلقت جبهة تحرير ظفار مزيداً من الدعم العسكري والمالي والإعلامي[١٥٩]، بل أن التقارير العُمانية أكدت اشترك وحدات عسكرية لجمهورية اليمن الديمقراطية الشعبية التي تخدم مع متمردي ظفاري[١٦٠]، وفى ٢٣ نوفمبر١٩٧٣ ناشدت عُمان في رسالة إلى الأمين العام للأمم المتحدة "كورت فالدهايم الأمم المتحدة وقف العدوان اليمني الجنوبي. حيث أكدت عمان بأن وحدات من الجيش النظامي لجنوب اليمن تخترق الأراضي العُمانية [١٦١]، وفى ٥ أبريل ١٩٧٤ شكلت جامعة الدول العربية لجنة من ٥ أعضاء للتوسط في النزاع بين عُمان وجنوب اليمن[١٦٢] ، ونتيجة لتكرار العمليات الحربية ضد القرى والأماكن العُمانية، قررت الحكومة العُمانية مقاومة اعتداءات حكومة عدن، واتخاذ سياسة دفاعية اشتركت فيها القوات الإيرانية إلى جانب القوات العُمانية في هذه العمليات[١٦٣].

وعارضت العراق التدخل إيران فى عُمان، وكانت بغداد تزود المتمردين العُمانيين بالدعم والتدريب وقدمت العلاج الجرحى منهم في مستشفياتها، وكانت الجبهة قد افتتحت لها فرعًا في بغداد عام ١٩٧٢، وحصلت على معونات

مالية منتظمة من هناك[١٦٤]، وقد ذكر تقرير عراقفى ١١ نوفمبر ١٩٧٢ أن القوات الإيرانية في صلالة، وأكدت المصادر أن الإجراء الذي اتخذته الحكومة الإيرانية يؤكد استعدادها لتوسيع النفوذ الإيراني في الخليج العربي وسحق الثورة في المنطقة[١٦٥].

في مارس ١٩٧٥ ، قام الشاه بتوقيع اتفاقية الجزائر مع العراق. جاء هذا جزئيًا نتيجة لجهود الملك حسين والرئيس المصري أنور السادات ، اللذين أرادا إعادة العراق إلى الحظيرة العربية وإبعاد بغداد عن الاتحاد السوفيتي، وقد حسم ذلك الحدود المتنازع عليها في الجنوب مقابل موافقة إيران على إنهاء دعمها للأكراد العراقيين. كانت الاتفاقية إحدى العلامات الإيجابية فى الازمة العمانية، حيث اجتمع سفيري العراق وعُمان قد بدء محادثات في القاهرة بحلول منتصف عام ١٩٧٥، وفى ٦ فبراير ١٩٧٦ وصل أول سفير عُماني إلى بغداد بعد سحبه لمدة ٦ سنوات[١٦٦]، ربما يعود ذلك التغيير إلى أن بغداد لم تعد قادرة على إنقاذ الوضع حتى لو كانت ترغب في ذلك، لأن قوات السلطان كانت قد اقتربت من النصر[١٦٧].

حظيت حركت تمرد ظفار المسلحة أيضًا بدعم ليبيا، خاصة مع وصول معمر القذافي للسلطة في سبتمبر عام ١٩٦٩، وتم افتتاح مكتب للجبهة في طرابلس، وقام وفد ليبي بزيارة لغرب ظفار، وقدمت الحكومة الليبية للجبهة صواريخ سام[١٦٨]، طالب رئيس الوزراء الليبي عبد السلام جلود بضرورة

الانسحاب الفوري للقوات البريطانية والإيرانية والأردنية من ظفار أو تنضم ليبيا قواها إلى متمردي ظفار و"تتحول المنطقة إلى جنوب شرق آسيا ثانية" [١٦٩].

أما مصر فقد كانت قد قدمت فى أول الأمر المساعدات للثوار في ظفار بشكل واضح من خلال الدعم الإعلامي، حيث أنشأت الجبهة مكتبًا إعلاميًا لها في القاهرة؛ بالإضافة لتلقيها جزءًا يسيرًا من الدعم العسكري[١٧٠]، وعقب هزيمة ١٩٦٧، تقاربت طهران والقاهرة، وفي مايو ١٩٧٠، أعرب الشاهفي مؤتمر صحفي بأن إيران تنظر بعين التقدير للموقف المصري تجاه إيران، وفي الشهر التالي تم تبادل مبعوثين خاصينمن قبل الطرفين لبحث استئناف العلاقات الدبلوماسية.في نهاية شهر أغسطس، تمت استعادة العلاقات الدبلوماسية بين إيران ومصر، وعقب ذلك دعمت الحكومة المصرية السياسة الإيرانية فيفي الخليج العربي، وعندما احتلت القوات الإيرانية الجزر العربية الثلاث في عام ١٩٧١، كانت التحركات المصرية معتدلة، حيث رفضت قبول الاقتراح العراقي – في جامعة الدول العربية– بشأن قطع العلاقات الدبلوماسية مع إيران[١٧١] .

وقد أكد الشاه للقاهرة أنه يدعم السلطان قابوس ضد النشاط الشيوعي فى ظفار وكان ذلك على إثر زيارة أشرف مروانسكرتير الرئيس السادات للاتصالات الخارجية في عام ١٩٧٤ وأنه أرد فقط أن يكون هناك فرق إيرانية تساعد العرب فى حربها ضد الشيوعية [١٧٢] .

أما الموقف البريطاني من التدخل الإيراني فى ظفار؛ فقد كانت على علم تام بطلب السلطان قابوس بالمساعدة من قبل إيران، وفى ٢٢ مايو ١٩٧٢ أكدت لندن أن الوقت غير مناسب للتدخل الإيراني فى عمان خاصة في أعقاب ردود الفعل العربية الغاضبة نتيجة للاحتلال الإيراني للجزر العربية، ولذلك سيكون من الأنسب أن تأخذ المساعدات الإيرانية شكل مساعدات مالية وتقنية(١٧٣).

وعندما شرعت إيران فى تقديم المساعدة لعُمان أكدت لندن أن الجسر الجوي الإيراني الضخم ، ووجود طائرات هليكوبتر وطواقمها الإيرانية، ستصبح معروفة لدى عامة العالم العربي، ويمكن أن يفسره الرأي العام العربي على أنه المرحلة الأولى من تأسيس "القاعدة" الإيرانية في البر الرئيسي العربي (١٧٤)،ولذلك طالبت لندن السيطرة على الجسر الجوي الإيراني المقترح، أو على الأقل توضيح السلطان الموقف لجيرانه العرب في الخليج العربي(١٧٥).

في أغسطس ١٩٧٢ ، زودت إيران سلطنة عُمان بكمية كبيرة من المعدات العسكرية لحرب ظفار. كما قدمت عددًا صغيرًا من طائرات الهليكوبتر وطواقمها إلى السلطنة. كما قرر السلطان الآن قبول عرض إيراني الخاص باشتراك "فرقة من القوات الخاصة الإيرانية " تضم ١٥٠ رجلاً للمساعدة في حرب ظفار(١٧٦)، وقد اقترحت بريطانيا أن يتم إعلام الملك فيصل والأردن بالأمر عن طريق الجنرال خماش(١٧٧).

وعندما سعت إيران خلال عام ١٩٧٣ إلى تحول ترتيب المساعدات غير الرسمية لعُمان إلى معاهدة دفاع رسمية، وقد أشارت الخارجية البريطانية بأن تلك المعاهدة قد تحمل مزايا لإيران ولسلطنة عُمان، وأنه من خلالها تستطيع عُمان الاعتماد على المساعدات المستمرة من إيران؛ ولكنها، من ناحية أخرى، قد تثير الشك ليس فقط بين الدول العربية الأخرى ولكن أيضًا فى الهند، حيث كان السفير الهندي –سواران سينغ – في طهران يُفترض أنه يسعى إلى تحسين العلاقات الإيرانية الهندية(١٧٨) .

وعندما أثير موضوع وجود القوات الإيرانية فى عُمان طالب عدد من أعضاء البرلمان البريطاني من حزب العمال في ٢٩ أغسطس ١٩٧٤ لزيارة سلطنة عُمان، غير أن الخارجية أن البريطانية رأت أن مثل هذه الدعوة قد تثير العداء في بين بريطانيا وإيران، وانتظرت فرصة لبحث الأمر في سرية تامة مع السفارة العُمانية فى لندن(١٧٩).

أما موقف الولايات المتحدة من التدخل الإيراني فى ظفار، فقد شجعته إدارة الرئيس نيكسون التى وضعت سياستها تجاه الخليج وشبه الجزيرة العربية في عام ١٩٦٩ وتمسكت بها بعناد، حيث طبقت مبدأ نيكسون لتتجنب الانخراط المباشر في المنطقة، وفي كل فرصة كانت تشجع القوى المحلية الصديقة، المملكة العربية السعودية والأردن وخاصة إيران، على التحرك. وفي حالة عُمان، حثت بريطانيا على تولي القيادة(١٨٠) .

وعندما زار الرئيس نيكسون ومستشار الأمن القومي كيسنجر طهران في مايو ١٩٧٢، عقب محادثاتهما الإستراتيجية الناجحة للحد من الأسلحة (سولت- ١) (SALT- I) في موسكو، شجعوا الشاه على أن يصبح أكثر نشاطًا في دعم دول شبه الجزيرة العربية، وخاصة الجمهورية العربية اليمنية وسلطنة عُمان، وكلاهما واجه تهديدات من قبل اليمن الجنوبي الديمقراطي. وشجعت واشنطن طهران على التشاور مع الرياض والأردن للنظر في أفضل طريقة لمساعدة إيران لهذه الدول المجاورة الأصغر. وأثنوا على "الشاه لاعترافه بمسئولية إيران كقوة إقليمية"، وهو ما يتماشي مع مبدأ نيكسون. تم اعتبار إيران "الدولة الصديقة الوحيدة المستقرة والمسئولة ... بين دول جنوب شرق آسيا وحلف شمال الأطلنطي"، والتي من المحتمل أن تخدم مصالح الولايات المتحدة في المستقبل، "دون المطالبة بموارد الحكومة الأمريكية"(١٨١).

وتطبيقا لمبدأ نيكسون أكد جوزيف سيسكو GozefSesco –نائب وزير الخارجية الأمريكية- بأن واشنطن سمحت للسفارة الأمريكية بطهران أجراء محادثات مكثفة مع وزير الخارجية الإيراني في ٣٠ مايو ١٩٧٢ أثناء وجود اللواء خماش الأردني. حيث أشار سيسكو إلى إنه لم يكن هناك تعاون بين الولايات المتحدة والدول الصديقة في تلك المنطقة المهمة، ولكن من الضروري أن تعمل الدول الإقليمية فى هذه المنطقة معًا بشكل وثيق، وأنه عندما كان الملك حسين في واشنطن، أبدى الرئيس نيكسون اهتمامًا كبيرًا بالنشاط الأردني في الخليج العربي. وطلبت الإدارة الأمريكية من الأردن التشاور مع إيران

والمملكة العربية السعودية، على أن تكون واشنطن على معرفة بالخطط الأردنية والبلدان الإقليمية الأخرى[١٨٢]. كانت وجهة نظر وزارة

وقد رأت الخارجية الأمريكية أنه من المفيد إنشاء لجنة تنسيق صغيرة في الأردن تتكون من الجنرال عامر خماش[١٨٣]، وسفيري بريطانيا والولايات المتحدة، للحفاظ على اتصال منتظم مع الأردن ومراقبة كل من الآثار المالية والسياسية المترتبة على مساعدات الدول الصديقة الأخرى؛ إلا أن الشاه كان يري أن المساعدات الإيرانية لعُمان يجب أن تكون شأن ثنائي في المقام الأول، وينبغي أن نطلب من سفراءنا في طهران وجدة البقاء على اتصال وثيق مع إيران والسعودية [١٨٤].

وعندما اشتركت القوات الإيرانية فى الحملة العسكرية على ظفار فى عام ١٩٧٤ اشتعلت مظاهرات الطلاب الإيرانيين فى سان فرانسيسكو بكاليفورنيا فى ١٤ مارس ١٩٧٤، وقد تمت طباعة كتيب وزع خلال المظاهرات، ضد "الغزو" الإيراني لسلطنة عُمان، وهو منشور، من إعداد لجنة التحرير الوطني في الشرق الأوسط، ومطبوع بكلفة عالية، والغريب أنه لم يسمع أبدًا بوجود تلك اللجنة من قبل، وبالنظر إلى الأموال التي تم إنفاقها على تنظيم تلك المظاهرة، فقد اتهمت الدول الشيوعية بأنها وراء تلك المظاهرة[١٨٥] ، وفى ١٠ يناير ١٩٧٥ التقى سلطان عُمان قابوس في واشنطن بالرئيس الأمريكي جيرالد فورد الذي وصف العلاقات الأمريكية مع عُمان بأنها "ممتازة"[١٨٦] .

أما الصين فقد كانت قد زودت الحركة المسلحة في ظفار بمساعدات عسكرية في عام ١٩٦٧ ، ونلاحظ في عامى (١٩٦٨، ١٩٦٩) أهملت الصين الأحداث والتطورات الداخلية للجبهة في عُمان واقتصر تأييدها على الشئون الخارجية العُمانية. ونشرت الصين أخبار خلع السلطان سعيد بن تيمور بواسطة ابنه قابوس دون نشر أى تعليق وهو يدل على عدم الاهتمام بشئون عُمان الداخلية، وازداد تحفظ الصين على أحداث الجبهة في عام ١٩٧١ . ولكن مع مرور الوقت، بدأت الصين في إعادة التفكير في إستراتيجيتهم في الشرق الأوسط، وذلك جزئيًا استجابة للمخاوف المتزايدة بشأن الاتحاد السوفيتي، وتوقف التأييد الصيني نهائيا للحركة الوطنية في عُمان عام ١٩٧٢ بعد حصول الصين على التأييد الدبلوماسي من إيران والكويت [١٨٧].

في الوقت الذي كان يسعى فيه الاتحاد السوفيتي إلى توسيع نفوذه في الخليج والمحيط الهندي، أرادت بكين إقامة علاقات أفضل مع أنظمة أكثر اعتدالاً ، مثل إيران، التي تشاطر الصين مخاوفها بشأن التوسع السوفيتي. وقد قامت اثنان من شقيقتي الشاه، الأميرات أشرف وفاطمة، بزيارات رسمية منفصلة للصين في أبريل عام ١٩٧١، وأقيمت العلاقات الدبلوماسية بينهما في أغسطس من العام نفسه[١٨٨]، وفى ٢٤ سبتمبر ١٩٧٢ زارت الإمبراطورة فرح ديبا للصين حيث أعلن شواينلاي ، أنها كانت مساهمة ايجابية فى تعميق التفاهم والصداقة بين الصين وإيران [١٨٩]، وهكذا، تراجع دعم الصين للحركة.

وجاءت شهادة علنية لهذه العلاقة الجديدة في يونيو عام ١٩٧٣ مع زيارة وزير الخارجية الصيني ، تشي بينج ، إلى طهران[١٩٠].

أما الاتحاد السوفيتي فقد دعم جمهورية اليمن الجنوبية الديمقراطية وجبهة تحرير ظفار، ومنذ البداية انتقد التدخل الإيراني فى ظفار، وهاجم راديو موسكو باستمرار الجيش الإيراني في ظفار، وأخبر السفير السوفييتي رئيس الوزراء أمير عباس أن الجيش لا يمكن أن ينجح. قال الشاه إن هذا ليس من شأن موسكو، وقد رفض السفير السوفيتي مرارًا دعوات الشاه لقضاء العطلة في كيش كوسيلة للاحتجاج على السياسة الإيرانية. بينما أشار الشاه بأن السوفييت يتدخّلون أينما أرادوا ، لكنهم يحرمون إيران من حقها في مساعدة الأخ، وحتى بعد سحق التمرد ، واصل راديو موسكو تصوير إيران على أنها تتصرف بناءً على تخطيط الامبريالية الأمريكية، التى تستخدم الشاه وقابوس كدمى لتنفيذ السياسة الأمريكية في الخليج [١٩١].

---

(١) يشغل منطقة الخليج العربي موقعًا متوسطًا بين الشرق والغرب، كما أنها تشكل منطقة التقاء لطرق المواصلات بين آسيا وأفريقيا، وتؤلف الحدود الشرقية للوطن العربي، كما تمتلك منطقه الخليج العربي مجموعة من الجزر التى مثلت -ولاتزال تمثل- بؤر للتنافس والصراع الإقليمي والدولي -على حد سواء- فنجد أن الأهمية الاستراتيجية للخليج تكمن

فى ربطه القواعد الجوية الممتدة من جنوبي شرق آسيا مع قواعد حلف الناتو المنتشرة فى جنوب أوروبا الغربية، وتتزايد أهمية منطقه الخليج مع تزايد أهمية النفط بوصفة سلعة استراتيجية بالنسبة إلى لاقتصاد العالمي.

(٢) كان لوجود بريطانيا فى منطقة الخليج العربي علاقة بإصرارها منذ القرن التاسع، وحتى القرن العشرين على المحافظة عليه، لأنه أفضل الطرق إلى الهند، ومن ثم انتهجت لندن سبلًا مختلفة سياسية، وعسكرية للسيطرة على الخليج العربي، وفى أثناء الحرب العالمية الثانية تكشفت أهمية الخليج العربي العسكرية والاستراتيجية، حيث أصبح الجسر وحلقة الاتصال بين كل من الولايات المتحدة، وبريطانيا، والاتحاد السوفيتي عبر الأراضي الإيرانية، وتضاعفت أهمية الخليج عقب انتهاء الحرب، واشتعال الحرب الباردة بين الكتلة الغربية، والكتلة الشرقية، وذلك لأهميته للغرب من الناحية الاقتصادية،والاستراتيجية. محمود شاكر: موسوعة الخليج العربي ، جـ٢، عمان ، دار أسامة للنشر والتوزيع ، ٢٠٠٥، ص ٨٥٢، ٨٥٣.

(٣) فهد عباس سليمان السبعاوي: الانسحاب البريطاني من الخليج العربي (١٩٦٨ – ١٩٧١) ، عدد ١، المجلد ٥ ، السنة الخامسة، مجلة جامعة كركوك للدراسات الإنسانية ، ٢٠١٠، ص ١.

(٤) رياض نجيب الريس: الخليج ورياح التغيير، لندن، رياض الريس للكتب والنشر، ١٩٨٧، ص ١٤، ١٥.

(٥) على محافظة: بريطانيا والوحدة العربية (١٩٤٥-٢٠٠٥)، بيروت، مركز دراسات الوحدة العربية، ٢٠١١ ص ١٧٣.

(٦) ارتبط هذا المبدأ بسياسة واستراتيجية إدارة الرئيس ريتشارد نيكسون بعد الهزائم التي منيت بها القوات الأمريكية، وحلفائها في الحرب الفيتنامية، فأدرك نيكسون بعد وصوله إلى الرئاسة الأمريكية بضرورة اتباع سياسة جديدة للتعامل مع الحرب الفيتنامية وغيرها من القضايا الأخربوالتي تقوم على تقليل التدخل الأمريكي

المباشر في المشاكل الآسيوية، وتقوية الحلفاء من خلالتقديم المساعدات العسكرية، والاقتصادية المختلفة، حيث أعلن في الرابع والعشرين من يوليو عام ١٩٦٩ حول عزم بلاده اتباع سياسة جديدة ترتكز على دعم الأنظمة المؤيدة للولايات المتحدة الأمريكية: لتأخذ على عاتقها دورًا رئيسًافي قمع المتمردين وتخفيف العبء عن واشنطن، والحد من الدور الأمريكي المباشر"، ولقد تضمن مبدأ نيكسون على أن تقوم الولايات المتحدة الأمريكية بتقديم الأسلحة، والمساعدات إلى البلدان الصديقة، والمهددة بالاعتداء الشيوعي، إذ كانت تلك البلدان ترغب في تحمل المسئولية الرئيسة من أجل تقديم القوة البشرية اللازمة للقيام بالدفاع عن نفسها؛ انظر طارق مهدي عباس الجبوري ، فؤاد طارق كاظم العميدي: سياسة الولايات المتحدة الأمريكية تجاه كوريا الجنوبية خلال عهد إدارة الرئيس ريتشارد نيكسون (١٩٦٩-١٩٧٤)، دراسة في الجانب السياسي، مجلة مركز بابل للدراسات الإنسانية، المجلد:٩، العدد:١، ٢٠١٩ ، ص

(٧) صبر ذبيح ومنوجهربروين: سياسة إيران في الخليج العربي، واتفاقاتها العسكرية، ترجمة علاء الدين أحمد حسين، مركز دراسات الخليج العربي، البصرة ١٩٨٠، ص ٤-٥.

(٨) رياض نجيب الريس: مصاحف وسيوف - إيران من الشاهنشاهية إلى الخاتمية، لندن، رياض الريس للأبحاث والنشر، ٢٠٠٠، ص ٢٤٤، ٢٤٥.

(9) James F. Goode: Assisting Our Brothers, Defending Ourselves: The Iranian Intervention in Oman, 1972-75,' Iranian Studies 47, no. 3 (2014): 441-462;

(١٠) رياض نجيب الريس: العرب وجيرانهم، الأقليات القومية فى الوطن العربي، ط٢، رياض الريس للكتب والنشر، لندن-قبرص، ص ١٩٩١، ص ٧٤- ٧٨.

(١١) لازم لفتة ذياب: المعارضة السياسية في سلطنة عمان (١٩٥٥- ١٩٧٥)، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية الآداب، ١٩٨٤، ص ١٤٢

(12) James F. Goode: Assisting Our Brothers, Defending Ourselves: The Iranian Intervention in Oman, 1972-75,' Iranian Studies 47, no. 3 (2014): 441-462;

(١٣) ستار علك عبد الكاظم الطفيلي ، حسن احمد إبراهيم المعموري: موقف بريطانيا من قضية الجزر العربية الثلاث (طنب الصغرى- طنب الكبرى- أبو موسى) (دراسة تاريخية). ص

(14) Ibid, p.181

(15) James F. Goode: Assisting Our Brothers, Defending Ourselves: The Iranian Intervention in Oman, 1972-75,' Iranian Studies 47, no. 3 (2014): 441-462;

(١٦) يقعإقليم ظفار فيالمنطقة الجنوبية من سلطنة عمان، ويشغل نحو ثلث مساحة عمان، التي تشكل بدورها الجزء الجنوبي الشرقي من شبه الجزيرة العربية، ويتميز الإقليمبمناخمداري،وبطبيعتهالجبلية،وظفارعلىمسافةبعيدةمنالعاصمةمسقط،وعلىمقربةمن الحدودمعاليمن، ومحافظة ظفار خلال تلك الفترة كانت مجتمع ريفي يعتمد على الرعي، يعتمد السكان على الماشية، والإبل، والماعز للعيش، هذا المجتمع نموذجي لمجتمعات الراعي في تخلفه القبلي، وقد حافظت السلطات الاستعمارية والرجعية على مثل هذه الظروف. حظرت عديد من القوانين، والمراسيم، المؤسسات الحديثة مثل المدارس، والهواتف، والمستشفيات، والمصانع. المدرسة الوحيدة في ظفار هي في صلالة، عاصمة السلطان.انظر إبراهيم فاعور صيتان الشرعة: دورالأردنالعسكريوالتنمويفيسلطنةعمان عام ١٩٧٥، الجامعة الأردنية، عمادة البحث العلمي ، المجلد ٣٨، العدد ٣ ، ٢٠١١ ، ص ٨٢٨؛ عبد الله فهد النفيسي، تثمين الصراع في ظفار ١٩٦٥ –١٩٧٥، د ط، دار النهار، بيروت، ١٩٧٣، ص ٣٤.

FCO 8/2219, Committee for National Liberation in the Middle East, Demonstration, Oppose, the Shah of Iran's US-backed Invasion of Oman, 14 March 1974.

(١٧) سعيد بن تيمور (١٩٣٢ – ١٩٧٠)، وقد حكم عمان حكمًا دكتاتوريًا متخلفًا؛ حيث فرض على أهل البلاد نوعًا من النظام الإقطاعي المطلق الذي منع على أهلها حتى التدخين، وقيادة الدرجات، ولعب كرة القدم، وتوفى فى لندن فى ٢٠ أكتوبر ١٩٧٢؛ انظر: مجلة الخليج العربي (جامعة البصرة)، العدد ٨، ١٩٧٧، ص ١٣٦؛ رياض نجيب الريس: ظفار الصراع السياسي والعسكري فى الخليج العربي (١٩٧٠ – ١٩٧٦)، ط٢، بيروت ، ٢٠٠٠، ص ٢٦، ثامر عزام حمد: السلطان قابوس بن سعيد ودوره فى تحديث عمان حتى عام ١٩٨٦، مجلة سر من رأى جامعة سامراء، المجلد ٦، العدد ٢٣ ، السنة السادسة، كانون الأول ، ٢٠١٠، ص ٢٢٣.

([١٨]) على محافظة: بريطانيا والوحدة العربية (١٩٤٥-٢٠٠٥)، ..... ص ١٦٣.

([١٩]) إبراهيم فاعور صيتان الشرعة: دورالأردنالعسكريوالتنمويفيسلطنةعمان عام ١٩٧٥، الجامعة الأردنية، عمادة البحث العلمي ، المجلد ٣٨، العدد ٣ ، ٢٠١١ ، ص ٨٢٨.

([٢٠]) على محافظة: بريطانيا والوحدة العربية (١٩٤٥-٢٠٠٥)، ..... ص ١٦٣.

([٢١]) إبراهيم فاعور صيتان الشرعة: دورالأردنالعسكريوالتنمويفيسلطنةعمان عام ١٩٧٥، الجامعة الأردنية، عمادة البحث العلمي ، المجلد ٣٨، العدد ٣ ، ٢٠١١ ، ص ٨٢٨.

(٢٢) محمد عبد الرحمن يونس العبيدي: إيران وقضايا المشرق العربي (١٩٤١ – ١٩٧٩)، رسالة دكتوراه ، كلية التربية، جامعة الموصل، ٢٠٠٥ ، ص ١١٨.

([٢٣]) إبراهيم فاعور صيتان الشرعة: دورالأردنالعسكريوالتنمويفيسلطنةعمان عام ١٩٧٥، الجامعة الأردنية، عمادة البحث العلمي ، المجلد ٣٨، العدد ٣ ، ٢٠١١ ، ص ٨٢٨.

([٢٤]) محمد عبد الرحمن يونس العبيدي: المرجع السابق، ص١١٨.

([٢٥]) اشتركت في الحرب العديد من الدول بصورة مباشرة، وغير مباشرة، منها بريطانيا،

وإيران، والأردن، وباكستان، والصين، واليمن الديمقراطية، والسعودية، ودول أخرى.

(٢٦) إبراهيم فاعور صيتان الشرعة: دورالأردنالعسكريوالتنمويفيسلطنةعمان عام ١٩٧٥، الجامعة الأردنية، عمادة البحث العلمي ، المجلد ٣٨، العدد ٣ ، ٢٠١١ ، ص ٨٢٨.

(٢٧) محمد عبد الرحمن يونس العبيدي: المرجع السابق، ص ١١٩.

(٢٨) عندما استقل الجنوب اليمني، وقامت "جمهورية اليمن الديمقراطية الشعبية" وتسلمت الجبهة القومية بقيادة قحطان الشعبي مقاليد الحكم في عدن، تلقت جبهة تحرير ظفار مزيدًا من الدعم العسكري، والمالي والإعلامي، على محافظة: بريطانيا والوحدة العربية (١٩٤٥-٢٠٠٥)، ..... ص ١٦٣.

(٢٩) جمال زكريا قاسم: تاريخ الخليج العربي الحديث والمعاصر , المجلد الخامس، القاهرة, دار الفكر العربي ، ١٩٩٦، ص ١٤٧ ، ١٩٤٨.

(٣٠) إبراهيم فاعور صيتان الشرعة: دورالأردنالعسكريوالتنمويفيسلطنةعمان عام ١٩٧٥، الجامعة الأردنية، عمادة البحث العلمي ، المجلد ٣٨، العدد ٣ ، ٢٠١١ ، ص ٨٢٨.

(٣١) جمال زكريا قاسم: تاريخ الخليج العربي الحديث والمعاصر , المجلد الخامس، القاهرة, دار الفكر العربي ، ١٩٩٦، ص ١٩٤٨.– Foreign Affairs, Vol. 49, July 1971, p.727.

(٣٢) على محافظة: بريطانيا والوحدة العربية (١٩٤٥-٢٠٠٥)، ..... ص ١٦٣.

Tareq. Y. Ismael, The Middle East in world politics (New York-1974), p.150;

(٣٣) جمال زكريا قاسم: تاريخ الخليج العربي الحديث والمعاصر , المجلد الخامس، القاهرة, دار الفكر العربي ، ١٩٩٦، ص ١٥٥.

(34) Calvin H. Allen, W. Lynn Rigsbee II: Oman Under Qaboos: From Coup to Constitution, 1970-1996, Routledge, London and New York, 2013, p. 66, 67.

(٣٥) محمد بن عبد الله لن حمد الحارثي: موسوعة عمان الوثائق السرية، المجلد رقم (٦)، بيروت، مركز دراسات الوحدة العربية، ٢٠٠٧ ، ص ص ٦٢٣ -

(٣٦) قابوس بن سعيد ين تيمور بن فيصل بن تركي بن سعيد بن سلطان بن احمد بن محمد بن خلف بن سعيد ين مبارك البوسعيدي العتكي الأزدي، وهو بذلك السلطان الثامن المنحدر رأسا من المؤسس الأول للدولة البوسعيدية (الإمام احمد بن سعيد) ، ولد فى الثامن عشر من فبراير ١٩٤٠، فى مدينة صلالة فى ظفار، وتلقى تعليمه الأساسي فى اللغة العربية والمبادئ الدينية على أيدي أساتذة مختصين، ثم واصل دراسته للمرحلة الابتدائية فى المدرسة السعيدية بصلالة، ثم التحق فى عام ١٩٦٠ بأكاديمية (ساند هيرست) العسكرية وتخرج فيها برتبة ملازم تاني، ثم انضم إلى إحدى الفرق البريطانية العاملة فى بريطانيا ، ثم عاد إلى ظفار فى عام ١٩٦٤. انظر ثامر عزام حمد: السلطان قابوس بن سعيد ودوره فى تحديث عمان حتى عام ١٩٨٦، مجلة سر من رأى جامعة سامراء، المجلد ٦، العدد ٢٣ ، السنة السادسة، كانون الاول ، ٢٠١٠، ص ٢١٢، ٢١٣.

(٣٧) على محافظة: بريطانيا والوحدة العربية (١٩٤٥-٢٠٠٥)، ..... ص ١٧٢.

Foreign Affairs, Vol. 49, July –1971, p. 727, Middle East Journal, Vol. 24, No. 4 (Autumn, 1970), Chronology (May 16 - August 15) 1970, p. 511.

(38) Middle East Journal, Vol. 24, No. 4 (Autumn, 1970), Chronology (May 16 - August 15) 1970, p. 511.

(٣٩) جمال زكريا قاسم: تاريخ الخليج العربي الحديث والمعاصر , المجلد الخامس، القاهرة, دار الفكر العربي ، ١٩٩٦، ص ١٥٥، ١٥٦، .

(40) Middle East Journal, Vol. 27, No. 1 (Winter, 1973), Chronology August 16, 1972-November 15, 1972, p. 67.

(41) Middle East Journal, Vol. 26, No. 4 (Autumn, 1972), Chronology May 16, 1972-August 15, 1972, p. 440.

(42) Middle East Journal, Vol. 28, No. 2 (Spring, 1974), Chronology November 16, 1973-February 15, 1974, p. 167.

(٤٣) حمود بن عبد الله لن حمود الوهيبي: أثر الموقع الجغرافي على السياسة الخارجية العمانية (١٩٧٠ – ٢٠١١) ، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة الشرق الأوسط ، ص ٢٨.

(44) Middle East Journal, Vol. 26, No. 2 (Spring, 1972), Chronology November 16, 1971-February 15, 1972, p. 169.

(٤٥) إبراهيم فاعور صيتان الشرعة: دورالأردنالعسكريوالتنمويفيسلطنةعمان عام ١٩٧٥، الجامعة الأردنية، عمادة البحث العلمي ، المجلد ٣٨، العدد ٣ ، ٢٠١١ ، ص ٨٢٨.

(46) Middle East Journal, Vol. 26, No. 1 (Winter, 1972), Chronology August 16, 1971-November 15, 1971, p. 40.

(47) Middle East Journal, Vol. 25, No. 4 (Autumn, 1971), Chronology May 16, 1971-August 15, 1971, p. 516.

(48) Middle East Journal, Vol. 26, No. 1 (Winter, 1972), Chronology August 16, 1971-November 15, 1971, p. 50.

(49) Middle East Journal, Vol. 28, No. 2 (Spring, 1974), Chronology November 16, 1973-February 15, 1974, p. 168.

(50) Middle East Journal, Vol. 28, No. 3 (Summer, 1974), Chronology February 16, 1974-May 15, 1974 , pp. 296.

(٥١) جمال زكريا قاسم: تاريخ الخليج العربي الحديث والمعاصر , المجلد الخامس، القاهرة, دار الفكر العربي ، ١٩٩٦، ص ١٥٥، ١٥٦، .

(٥٢) على محافظة: بريطانيا والوحدة العربية (١٩٤٥-٢٠٠٥)، ..... ص ١٧٢.

(٥٣) جمال زكريا قاسم: تاريخ الخليج العربي الحديث والمعاصر , المجلد الخامس، القاهرة, دار الفكر العربي ، ١٩٩٦، ص ١٥٥، ١٥٦، .

(54) Middle East Journal, Vol. 26, No. 2 (Spring, 1972), Chronology November 16, 1971-February 15, 1972, p. 169.

(٥٥) على محافظة: بريطانيا والوحدة العربية (١٩٤٥-٢٠٠٥)، ..... ص ١٧٢.

(56) Foreign Affairs, Vol. 49, July –1971, p. 727.

(57) Calvin H. Allen, W. Lynn Rigsbee II: Oman Under Qaboos: From Coup to Constitution, 1970-1996, Routledge, London and New York, 2013, p. 67.

(58) Middle East Journal, Vol. 26, No. 1 (Winter, 1972), Chronology August 16, 1971-November 15, 1971, p. 50, 58-78

(59) FCO 8/1858, FM Middle East Department to The Secretary of State ,"Could the Iranian Government help as well?", 16 May 1972.

(60) FCO 8/1859, Foreign and Commonwealth Office to Ministry of Defence, Briefs For CBFNES Visit to Jordan, 1 September 1972.

(٦١) عامر باشا بسيم خماش (١٩٢٤-٢٠١٠) ولد في السلط (إمارة شرق الأردن آنذاك) عام ١٩٢٤م من عشيرة بدوية يعود أصلها إلى قبيلة الخماميش من قبيلة عتيبة بالطائف بغرب شبه الجزيرة العربية، التحق بالقوات المسلحة الأردنية (الجيش العربي) بعد حصوله على شهادة الثانوية عام ١٩٤١، وتوفي في عمان يوم ١٣ فبراير ٢٠١٠

(62) FM Middle East Department to FOC, Lieutenant General Khammash, 15 May 1972.

(63) FCO 8/1859, Foreign and Commonwealth Office to Ministry of Defence, Briefs For CBFNES Visit to Jordan, 1 September 1972.

(64) FCO 8/1858, FM Middle East Department to The Secretary of State ,"Could the Iranian Government help as well?", 16 May 1972.

(65) FCO 8/1858, FM British Embassy Tehran to Middle Eastern Department of FCO, Jordan/Oman /Iran, 6 July 1972.

(66) FCO 8/1858, FM British Embassy Tehran to FCO, 18 Jul. 1972.

(67) FCO 8/1858, FM Department Middle East, Assistance to Oman, Security classification Confidential , no date

(68) FCO 8/1858, FM British Embassy Tehran to FCO, 19 Jul. 1972.

(69) FCO 8/1859, FM Tehran to Priority FCO, Assistance to Oman, 26 Jul. 1972.

([70]) FCO 8/1859,British Embassy Tehran to FCO, Iran/Oman Relations, 2 Aug. 1972

([٧١]) وثائق الجبهة الشعبية لتحرير عمان والخليج العربي، ص ٧٦.

([72]) FCO 8/1859,British Embassy Tehran to FCO, Iran/Oman Relations, 2 Aug. 1972

(73) FCO 8/1859, FM Muscat to FCO Amman and Tehran, Assistance to Oman, 2 Aug 1972.

(74) FCO 8/1859, From Middle East Department to Mr. Parsons, Iranian Assistance to Oman,7August 1972.

(75) FCO 8/1859, from Middle East Dept of FCO to Mr. Skilbeck, DefenceDept, Iranian Assistance to Oman, 9 August 1972.

(76) FCO 8/1859, from Middle East Dept of FCO to Mr. Skilbeck, DefenceDept, Iranian Assistance to Oman, 9 August 1972.

(77) FCO 8/1859, P. R. H. Wright Middle East Department to Mr. Parsons, Iranian Special Forces in Oman, 10 October 1972.

(78) Middle East Journal, Vol. 26, No. 4 (Autumn, 1972), Chronology May 16, 1972-August 15, 1972, p. 440.

(79) FCO 8/1859, FM Muscat to FCO, Telegram No. 567, Assistance Form Iran and Saudi Arabia, 9 October 1972.

(80) FCO 8/1859, Foreign and Commonwealth Office, British Embassy Washington, 8 November 1972.

(81) FCO 8/1859, FM Muscat to FCO, Telegram No. 567, Assistance Form Iran and Saudi Arabia, 9 October 1972.

(82) FCO 8/1859, FM Beirut to FCO,Tel. NO 798, 26 October 1972, Info Priority to Oman.,

(83) FCO 8/1859, SWB , ME / 4143 / A19, 13 Nov 1972, FCO 8/2011, FM FCO to Routine FCO Tel. NO 23 OF 11 January 1973, INFO to Muscat, Iran/Omani Relations

(84) FCO 8/1859, Received in, Registry No. 35, FCO, Info Moduk (NAVY) 28 Nov 1972, Secret UK Eyes Bravo DIG Tim 547 MUSIC 59, For Stanbridge From Welch,

(85) FCO 8/1859,Military Assistance From Jordan and Iran to Oman, British Embassy Muscat, 11 December 1972

(٨٦) القوات الخاصة لسلاح المشاة أو "القلنسوات الخضراء Green Berets، وهي قوات متخصصة في التفجيرات وحرب العصابات، واستخدمت لتدريب القوات البوليفية التي كانت تقاوم المناضل الشيوعي جيفارا.

(87) FCO 8/1859, British Embassy, Moleh Washington, D.C., 27 November 1972, Iranian Forces In Oman.

(88) FCO 8/1859,Military Assistance From Jordan and Iran to Oman, British Embassy Muscat, 11 December 1972

(89) FCO 8/2011, FM FCO to Routine FCO Tel. NO 23 OF 11 January 1973, INFO to Muscat, Iran/Omani Relations.

(90) Middle East Journal, Vol. 27, No. 2 (Spring, 1973), Chronology November 16, 1972-February 15, 1973, p. 202.

(91) Middle East Journal, Vol. 27, No. 3 (Summer, 1973), Chronology February 16, 1973-May 15, 1973, p. 367.

(92) FCO 8/2011, British Embassy Tehran to FCO, Iranian Support For Sultan Qaboos, 25 July 1973

(93) FCO 8/2011, British Embassy Tehran to Middle East Department Foreign & Commonwealth Office, 19 July 1973

(94) James F. Goode: Assisting Our Brothers, Defending Ourselves: The Iranian Intervention in Oman, 1972-75,' Iranian Studies 47, no. 3 (2014), P. 441-462

(95) FCO 8/2011, British Embassy Tehran to Middle East

Department Foreign & Commonwealth Office, Iran/Oman, 8 August 1973.

(96) FCO 8/2011, British Embassy Tehran to FCO, Iran/Oman Relations, 15 November 1973.

(٩٧) محمد جاسم محمد: (واقع العلاقات العربية – الإيرانية في منطقة الخليج العربي)، مجلة الخليج العربي (جامعة البصرة)، العدد ٤، ١٩٨١، ص ٥٠.

(٩٨) محمد عبد الرحمن يونس العبيدي: المرجع السابق، ص ١٢٢.

(٩٩) إبراهيم فاعور صيتان الشرعة: دورالأردنالعسكريوالتنمويفيسلطنةعمان عام ١٩٧٥، الجامعة الأردنية، عمادة البحث العلمي ، المجلد ٣٨، العدد ٣ ، ٢٠١١ ، ص ٨٢٨.

(100) FCO 8/2219, Committee for National Liberation in the Middle East, Demonstration, Oppose, the Shah of Iran's US-backed Invasion of Oman, 14 March 1974.

(101) Middle East Journal, Vol. 28, No. 2 (Spring, 1974), Chronology November 16, 1973-February 15, 1974, p. 168.

(١٠٢) على محافظة: بريطانيا والوحدة العربية (١٩٤٥-٢٠٠٥)، ..... ص ١٧٢.

(103) Middle East Journal, Vol. 28, No. 3 (Summer, 1974), Chronology (February 16 -May 15), 1974 , pp. 290.

(104) FCO 8/2219, FM Embassy Tehran to FCO, Oman Monarch Sultan Qabus During Official Visit Agrees With Shah on Vital Importance of Persian Gulf Security, 4 Mar 1974.

(105) Middle East Journal, Joint Irani-Omani Communique, Middle East Journal, Vol. 28, No. 3, Summer, 1974, pp. 303-305

(106) FCO 8/2219, Chancery of FCO to British Embassy Muscat, Joint Iran-Omani Communiqué, 25 March 1974.

(107) Middle East Journal, Vol. 28, No. 3 (Summer, 1974), Chronology February 16, 1974-May 15, 1974 , pp. 296.

([108])Ramazani, Iran's search for Regional, p.173;

(١٠٩) تصاعدت الميزانية العسكرية فى عهد قابوس خلال فترة حرب ظفار (١٩٧٠-١٩٧٥)، حيث بلغت فى عام ١٩٧٠ إلى ١٢٣ مليون دولار (١٥.٢ % من الناتج القومي)، وارتفع في عام ١٩٧١ إلى ١٤٤ مليون دولار (١٥.٩ % من الناتج القومي) ، في عام ١٩٧٢ إلى ٢٤٢ مليون دولار (٢٥ % من الناتج القومي) ، وفي عام ١٩٧٣ إلى ٣٦٦ مليون دولار (٣٧.٥ % من الناتج القومي). وانخفاض طفيف في عام ١٩٧٤ إلى ٢٨٣ مليون دولار (٢٨.٣ % من الناتج القومي) ، وارتفع الإنفاق العسكري مرة أخرى في عام ١٩٧٥ إلى ٦٤٥ مليون دولار (٤٠.٩ % من الناتج القومي).

Calvin H. Allen, W. Lynn Rigsbee II: Oman Under Qaboos: From Coup to Constitution, 1970-1996, Routledge, London and New York, 2013, p.65, 66.

(110) FCO 8/2219, FM Middle East Department Copy to Ambassadors Tehran and Muscat, Contractor Paulings and Oman, 21 March 1974.

(111) Middle East Journal, Vol. 28, No. 4 (Autumn, 1974), Chronology May 16, 1974-August 15, 1974, p. 435.

(112) FCO 8/2219, FM Muscat to Priority FCO, Tel. No. 123, Oman/Iran, 25 MAR 1974.

(113) Middle East Journal, Vol. 28, No. 4 (Autumn, 1974), Chronology May 16, 1974-August 15, 1974, p. 428, FCO 8/2219, British Embassy Tehran to FCO, Iran/Oman, 31 July 1974, FCO 8/2219, British Embassy Muscat to Middle East De. FCO, Oman/Iran Seabed Boundaries , 4 August 1974.

(114) John Akehurst: We Won A War ... The Campaign in Oman 1965 – 1975, Michael Russell Publishing LTD, The Chantry Walton, Salisbury, 1982, p. 32 .

(115) FCO 8/2219, FM Muscat to FCO, Clarify Some Facts and Matters Concerning the Iranian Armed Forces that Have Been Operating Closely With the Omani Armed Forces Against the Terrorists, 15 Oct. 1974.

(116) FCO 8/2219, FM FCO to Muscat, Iran /Oman Relations, 14 October 1974.

(117) FCO 8/2219, FM Tehran to FCO, Statement by Minister of State for Foreign Affairs, 14 Oct. 1974.

(118) FCO 8/2219, FM FCO to Muscat, Iran /Oman Relations, 14 October 1974.

(119) FCO 8/2219, FM Muscat to Priority FCO Tel. .No. 348, Iran /Oman Relations, 16 Oct. 1974.

(١٢٠) القمة العربية الثامنة المنعقد في العاصمة المغربية الرباط خلال الفترة (٢٦ – ٢٩) نوفمبر ١٩٧٤، بمشاركة كافة الدول العربية إلى جانب الصومال التي شاركت للمرة الأولى. وتبنت القمة قراراً يعترف لأول مرة بمنظمة التحرير الفلسطينية ممثلاً شرعياً

ووحيداً للشعب الفلسطيني بموافقة جميع الدول العربية باستثناء الملك حسين الذي امتنع عن تصديق القرار لهذا لم يعتمد القرار وبقي سرا

(121) FCO 8/2219, FM Tehran to FCO, Iran/Oman, 24 Oct. 1974.

(122) FCO 8/2219, FM Muscat to FCO , Iran/Oman, 28 Oct. 1974

(123) FCO 8/2219, FM Muscat to FCO, , Iran/Oman, 14 Nov. 1974.

([124]) FCO 8/2485,

([125]) FCO 8/2485,

(126) Calvin H. Allen, W. Lynn Rigsbee II: Oman Under Qaboos: From Coup to Constitution, 1970-1996, Routledge, London and New York, 2013, p. 72.

([127]) Middle East Journal, Vol. 30, No. 2 (Spring, 1976), Chronology November 16, 1975-February 15, 1976, p. 216, Calvin H. Allen, W. Lynn Rigsbee II: Oman Under Qaboos: From Coup to Constitution, 1970-1996, Routledge, London and New York, 2013, p. 73.

(١٢٨) محمد عبد الرحمن يونس العبيدي: إيران وقضايا المشرق العربي (١٩٤١ – ١٩٧٩)، رسالة دكتوراه ، كلية التربية، جامعة الموصل، ٢٠٠٥ ، ص ١٢٤.

(١٢٩) محمد عبد الرحمن يونس العبيدي: إيران وقضايا المشرق العربي (١٩٤١ – ١٩٧٩)، رسالة دكتوراه ، كلية التربية، جامعة الموصل، ٢٠٠٥ ، ص ١٢٢.

([130]) James F. Goode: Assisting Our Brothers, Defending Ourselves: The Iranian Intervention in Oman, 1972-75,' Iranian Studies 47, no. 3 (2014): 441-462;

(131) FM Middle East Department to FOC, Lieutenant General

Khammash, 15 May 1972.

([132]) James F. Goode: Assisting Our Brothers, Defending Ourselves: The Iranian Intervention in Oman, 1972-75,' Iranian Studies 47, no. 3 (2014): 441-462;

([133]) James F. Goode: Assisting Our Brothers, Defending Ourselves: The Iranian Intervention in Oman, 1972-75,' Iranian Studies 47, no. 3 (2014): 441-462;

([134]) James F. Goode: Assisting Our Brothers, Defending Ourselves: The Iranian Intervention in Oman, 1972-75,' Iranian Studies 47, no. 3 (2014): 441-462

(135) FCO 8/2219, Muscat to FCO, Arab Military Assistance, 14 Dec. 1974

([136]) James F. Goode: Assisting Our Brothers, Defending Ourselves: The Iranian Intervention in Oman, 1972-75,' Iranian Studies 47, no. 3 (2014): 441-462;

(137) Middle East Journal, Vol. 29, No. 3 (Summer, 1975), Chronology February 16, 1975-May 15, 1975, pp. 337.

(138) James F. Goode: Assisting Our Brothers, Defending Ourselves: The Iranian Intervention in Oman, 1972-75,' Iranian Studies 47, no. 3 (2014): 441-462;

(139) FCO 8/1858, FM Amman to FCO, Tel. No. 241, Jordanian Assistance to Oman, 16 May 1972.

([140]) James F. Goode: Assisting Our Brothers, Defending Ourselves: The Iranian Intervention in Oman, 1972-75,' Iranian Studies 47, no. 3 (2014): 441-462;

(141) FCO 8/2011, British Embassy Tehran to FCO, Iranian Support For Sultan Qaboos, 25 July 1973

(142) FCO 8/2011, British Embassy Tehran to Middle East Department Foreign & Commonwealth Office, 19 July 1973

([143]) James F. Goode: Assisting Our Brothers, Defending Ourselves: The Iranian Intervention in Oman, 1972-75,' Iranian Studies 47, no. 3 (2014): 441-462;

(144) FCO 8/2011, British Embassy Tehran to Middle East Department Foreign & Commonwealth Office, 19 July 1973

([145]) James F. Goode: Assisting Our Brothers, Defending Ourselves: The Iranian Intervention in Oman, 1972-75,' Iranian Studies 47, no. 3 (2014): 441-462;

([146]) James F. Goode: Assisting Our Brothers, Defending Ourselves: The Iranian Intervention in Oman, 1972-75,' Iranian Studies 47, no. 3 (2014): 441-462;

(147) FCO 8/1859, British Embassy Doha Qatar, Middle East Department, Foreign& Commonwealth Office, Iranian Forces In Oman, 24 October 1972.

(148) James F. Goode: Assisting Our Brothers, Defending Ourselves: The Iranian Intervention in Oman, 1972-75,' Iranian Studies 47, no. 3 (2014): 441-462;

(١٤٩) كانت إيران قد سعت إلى كسب ود الكويت من خلال الزيارة التي قام بها وزير الخارجية الإيراني اردشير زاهدي إلى الكويت في ٥ يوليو ١٩٧٠، والتي استمرت يومان تمخض عنها توقيع اتفاقية الجرف القاري بين البلدين. قحطان احمد فرهود: العلاقات الكويتية – الإيرانية (١٩٦١ – ١٩٩٠)، العدد السادس والثلاثون، مجلة الفتح، كلية التربية، جامعة ديالى، تشرين الأول سنة ٢٠٠٨ ، ص ١٨١.

(150) FCO 8/1858, FM Kuwait, to Priority FCO TEL. NO. 430 of 25 June, Jordanian Interest in the Gulf, 26 June 1972.

(151) James F. Goode: Assisting Our Brothers, Defending Ourselves: The Iranian Intervention in Oman, 1972-75,' Iranian Studies 47, no. 3 (2014): 441-462;

(152) Middle East Journal, Vol. 28, No. 2 (Spring, 1974), Chronology November 16, 1973-February 15, 1974, p. 168.

(153) James F. Goode: Assisting Our Brothers, Defending Ourselves: The Iranian Intervention in Oman, 1972-75,' Iranian Studies 47, no. 3 (2014): 441-462;

(154) FCO 8/1859, Middle East Department to Chanceries at Tehran, Abu Dhabi and Dubai, 14 October 1972,

(155) FCO 8/1859, Middle East Department to Muscat, Iranian Assistance to Oman, 20 October 1972.

(156) Middle East Journal, Vol. 27, No. 3 (Summer, 1973),

Chronology February 16, 1973-May 15, 1973, p. 367.

(157) FCO 8/2219, Muscat to FCO, Arab Military Assistance, 14 Dec. 1974

([158]) James F. Goode: Assisting Our Brothers, Defending Ourselves: The Iranian Intervention in Oman, 1972-75,' Iranian Studies 47, no. 3 (2014): 441-462;

([١٥٩]) على محافظة: بريطانيا والوحدة العربية (١٩٤٥-٢٠٠٥)، ..... ص ١٦٣.

(160) FCO 8/2011, Middle East Department to Chanceries at Tehran, Iran and Oman, 22 November 1973.

(161) Middle East Journal, Vol. 28, No. 2 (Spring, 1974), Chronology November 16, 1973-February 15, 1974, p. 167.

(162) Middle East Journal, Vol. 28, No. 3 (Summer, 1974), Chronology February 16, 1974-May 15, 1974 , pp. 296.

(163) FCO 8/2219, FCO to Muscat, Guidance No. 49 to All Oman Heads of Mission , 14 Dec. 1974

([١٦٤]) إبراهيم فاعور صيتان الشرعة: دورالأردنالعسكريوالتنمويفيسلطنةعمان عام ١٩٧٥، الجامعة الأردنية، عمادة البحث العلمي ، المجلد ٣٨، العدد ٣ ، ٢٠١١ ، ص ٨٢٨.

(165) FCO 8/1859, SWB , ME / 4143 / A19, 13 Nov 1972.

([166]) Middle East Journal, Vol. 30, No. 2 (Spring, 1976), Chronology November 16, 1975-February 15, 1976, p. 216

([167]) James F. Goode: Assisting Our Brothers, Defending Ourselves: The Iranian Intervention in Oman, 1972-75,' Iranian Studies 47, no. 3 (2014): 441-462;

(١٦٨) إبراهيم فاعور صيتان الشرعة: دورالأردنالعسكريوالتنمويفيسلطنةعمان عام ١٩٧٥، الجامعة الأردنية، عمادة البحث العلمي ، المجلد ٣٨، العدد ٣ ، ٢٠١١ ، ص ٨٢٨.

(169) James F. Goode: Assisting Our Brothers, Defending Ourselves: The Iranian Intervention in Oman, 1972-75,' Iranian Studies 47, no. 3 (2014): 441-462;

(١٧٠) إبراهيم فاعور صيتان الشرعة: دورالأردنالعسكريوالتنمويفيسلطنةعمان عام ١٩٧٥، الجامعة الأردنية، عمادة البحث العلمي ، المجلد ٣٨، العدد ٣ ، ٢٠١١ ، ص ٨٢٨.

(171) Mohsen Towliat: Iran as a regional power in the Persian gulf, Ann Arbor, Mich.Univ., 1981, p. 116 , 117.

(172) FCO 8/2219, FM Tehran to FCO, Iran/Oman, 24 Oct. 1974.

(173) FCO 8/1858, FM Middle East Department to The Secretary of State ,"Could the Iranian Government help as well?", 16 May 1972.

(174)FCO 8/1859, From Middle East Department to Mr. Parsons, Iranian Assistance to Oman,7August 1972.

(175) FCO 8/1859, Middle East Dept of FCO to British Embassy Muscat, Iranian Assistance, 7 August 1972.

(176) FCO 8/1859, Middle East Department, 13 October 1972, Iranian Special Forces In Oman

(177) FCO 8/1859, from Middle East Dept of FCO to Mr. Skilbeck, DefenceDept, Iranian Assistance to Oman, 9 August 1972.

(178) FCO 8/2011, Foreign and Commonwealth Office to Tehran, Persian Gulf Defence CO-Operation, 26 July 1973.

(179) FCO 8/2219, Middle East Department of Foreign and Commonwealth Office to Tehran, Iran/Oman, 18 October 1974.

([180]) James F. Goode: Assisting Our Brothers, Defending Ourselves: The Iranian Intervention in Oman, 1972-75,' Iranian Studies 47, no. 3 (2014): 441-462;

([181]) James F. Goode: Assisting Our Brothers, Defending Ourselves: The Iranian Intervention in Oman, 1972-75,' Iranian Studies 47, no. 3 (2014): 441-462;

(182) FCO 8/1858, Tehran to Priority FCO Tel. No. 601, INFO Priority, Washington, Ambassador's Letter of 25 May to Lequesne: United States /Jordan/ Gulf, 22 June 1972.

[١٨٣]) الفريق الركن عامر باشا بسيم خماش (١٩٢٤-٢٠١٠) ولد في السلط (إمارة شرق الأردن آنذاك) عام ١٩٢٤م من عشيرة بدوية يعود أصلها إلى قبيلة الخماميش من قبيلة عتيبة بالطائف بغرب شبه الجزيرة العربية . التحق بالقوات المسلحة الأردنية (الجيش العربي) بعد حصوله على شهادة الثانوية عام ١٩٤١. توفي في عمان يوم السبت ١٣ فبراير ٢٠١٠

(184) FCO 8/1858, FM Department Middle East, Assistance to Oman, Security classification Confidential , no date

(185) FCO 8/2219, British Consulate General ,British Embassy Washington to FOC, demonstrations on Thursday, 14 Iranian March, against the "invasion" of Oman, 15 March 1974 .

(186) Middle East Journal, Vol. 29, No. 2 (Spring, 1975), Chronology November 16, 1974-February 15, 1975, p. 193.

([187]) James F. Goode: Assisting Our Brothers, Defending Ourselves: The Iranian Intervention in Oman, 1972-75,' Iranian Studies 47, no. 3 (2014): 441-462;

([188]) James F. Goode: Assisting Our Brothers, Defending Ourselves: The Iranian Intervention in Oman, 1972-75,' Iranian Studies 47, no. 3 (2014): 441-462;

([١٨٩]) الاهرام : عدد ٣١٣٣٤، ٢٤ سبتمبر ١٩٧٢ ، ص ٢.

([190]) James F. Goode: Assisting Our Brothers, Defending Ourselves: The Iranian Intervention in Oman, 1972-75,' Iranian Studies 47, no. 3 (2014): 441-462;

([191]) James F. Goode: Assisting Our Brothers, Defending Ourselves: The Iranian Intervention in Oman, 1972-75,' Iranian Studies 47, no. 3 (2014): 441-462;